

# المسحاة

مجلة

المجلد الرابع عشر  
الجزء التاسع



إهداء من

طبعة دار الوفاء  
للطباعة والنشر

تابعوا ...



WWW.ALUKAH.NET

﴿ المجلد الرابع عشر ﴾

٦٤١

﴿ الجزء التاسع ﴾

يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتي  
خيرا كثيرا وما يذكر إلا أولو الألباب

# المعراج

١٣١٥

فيترجى لدى الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه  
أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولو الألباب

رحم قال عليه الصلاة والسلام : ان للاسلام صوى و « منارا » كنار الطريق

﴿ مصر - السبت ٣٠ رمضان ١٣٢٩ - ٢٣ سبتمبر (أيلول) سنة ١٢٩٠هـ / ١٩١١م ﴾

## فتاوى المبتدئين

فتننا هذا الباب لاجابة اسئلة المشتركين خاصة ، اذ لا يسمع الناس عامة، ونشترط على السائل ان يبين اسمه ولقبه وبلده ومهله (وظيفته) وله بسدد ذلك ان يرزالي اسمه بالحروف ان شاء، واثنا نذكر الاسئلة بالتدريج فالباور بما قدمنا متاخرا السبب كحاجة الناس الى بيان موضوعه وربما أجبنا فيه مشتركا لثلاث هذا. ولمن مضى على سؤاله شهران او ثلاثة ان يذكره مرة واحدة فان لم نذكره كان لنا عذر صحيح لا يغفاله

### ﴿ المعراج في اليقظة أم المنام ، وروحاني أم لا ﴾

( ص ٤٥ و ٤٦ ) من صاحب الامضاء من سبب برنيو بمصر

حضرة فضيلة الاستاذ العلامة المفضل سيدي السيد محمد رشيد رضا صاحب المنار الاغر أيد الله بوجوده الاسلام ، وذهبت به ظلمات الجهل والبعد المنتشرة بين الانام

اهديكم عظيم تحيتي واحترامي . ان ترك المؤلف أمر صعب على الناس لاسيما اذا رسخ في اعتقادهم وتمكن من قلوبهم وان كان ذلك مخالفا للحق أو كان عين الضلال فلم يمن عليهم أن يتركوه ولهذا آتيكم بمسألة مهمة أرجو بيانها بالحق اليقين ، وما بعد الحق الا الضلال المين، وهي : مسألة المعراج فهل واقفتم حضرة الفاضل الدكتور محمد توفيق أقندي صدقي في قوله : فالأرجح عندي أن المعراج كان رؤيا منامية كما قلنا وفي هذه الرؤيا فرضت الصلوات الخمس لان رؤيا الانبياء من الوحي كورثا ابراهيم



## ( المآرج ٩ م ١٤ ) الاسراء والمآرج بالروح ام بالجسد ٦٦٥

أنه يذبح ولده اه وهل ورد في السنة الصحيحة أن رؤيا الانبياء صلوات الله عليهم  
تتبر شرعاً وانها من الوحي كما قال حضرته ؟

انني أول من يسارع الى قبول قوله : ولو كان المآرج حصل ليلة الاسراء  
وكان جسدياً مثله لذكر معه في سوره فانه أعجب وأغرب وأدل على القدرة الالهية  
من الاسراء . اه فان عروجه ( ص ) بمجسده الشريف الى السموات مما يؤيد حجه  
(ص) على المكذبين له في اخباره ايامه بالاسراء ولكن أشكل عليّ ما رواه الشيخان  
وقله القاضي عياض في شفاؤه عن انس بن مالك رضي الله عنه قال : قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم أتيت بالبراق وهو دابة فوق الحمار ودون البغل يضع حافره عند  
منتهى طرفه قال : فركبته حتى أتيت بيت المقدس فربطته بالحلقه التي تربط بها الانبياء  
ثم دخلت المسجد فصليت فيه ركعتين ثم خرجت فأتاني جبريل باناء من خمر واناء  
من لبن فاخترت اللبن فقال جبريل اخترت الفطرة ، ثم عرج بنا الى السماء فاستفتح  
جبريل فقيل من أنت قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال  
قد بعث اليه، ففتح لنا فاذا أنا بأدم فرح بي ودعاني بخير الحديث . فما قولكم في هذا  
الحديث أحتاج به أم لا ؟ فالمرجو من فضلكم اظهار الحقيقة فان ما صرح به حضرة  
الدكتور مما يخاف ذكره عند عامة المسلمين خصوصاً عند مسلمي جاوه والملايو فانهم  
يتخذون ما وصف لهم من أن السموات خلقت من حديد ونحاس وفضة وياقوت  
وزبرجد و... اعتقاداً راسخاً ، وإيماناً صادقا . م . ب . ع

{ج} اختلف علماء السلف والخلف في الاسراء والمآرج، أكانا بالروح والجسد أم  
بالروح فقط ، وفي اليقظة أم في المنام، وقد كنا من أول العهد بالتمييز نسمع ذكر هذا  
الخلافا في المساجد عند ما تقرأ قصة المآرج في الليلة السابعة والعشرين من رجب  
كل سنة . واذ كانت المسألة خلافية فما على الباحث من سبيل اذا ظهر له رجحان أحد  
الاقوال ان يقول به ، وسبق لنا ذكر هذا القول في المجلد الاول من المآرج . وقد  
رجح بعض المحققين أن الاسراء نفسه كان ووحانياً فما بالك بالمآرج ؟

قال ابن القيم في كتابه « زاد المعاد في هدي خير العباد » ما نصه

« فصل » وقد نقل ابن اسحق عن عائشة ومعاوية انهما قالتا انما كان الاسراء  
بروحه ولم يفقد جسده ونقل عن الحسن البصري نحو ذلك . ولكن ينبغي ان يعلم الفرق

( المآرج ٩ ) ( ٨٤ ) ( المجلد الرابع عشر )



## ٦٦٦ الاسراء والمعراج بالروح ام بالجسد ( المخرج ٩ م ١٤ )

بين أن يقال كان الاسراء مناما وبين أن يقال كان بروحه دون جسده ، وبينهما فرق عظيم . ومائشة ومعاوية لم يقولوا كان مناما وإنما قالوا أسري بروحه ولم يفقد جسده و فرق بين الاصرين فان ما يراه النائم قد يكون امثالا مضروبة للمعلوم في الصور المحسوسة فيرى النائم كأنه قد عرج به الى السماء أو ذهب الى مكة وأقطار الأرض وروحه لم تصعد ولم تذهب وإنما ملك الرؤيا ضرب له المثال

« والذين قالوا عرج رسول الله (ص) طائفتان طائفة قالت عرج بروحه وبدنه وطائفة قالت عرج بروحه ولم يفقد بدنه . وهؤلاء لم يريدوا ان المعراج كان مناما وإنما أرادوا أن الروح ذاتها أسري بها وعرج بها حقيقة وبشرت من جنس ما تبأشر بعد المفارقة وكان حالها في ذلك كحالها بعد المفارقة في صعودها الى السموات « اه واطال في بيان الفرق وذكر فيه حل إشكال في حديث المعراج وهو ان النبي (ص) رأى موسى في قبره بالكثيب الاحمر ( من أرض فلسطين ) ورآه في السماء السادسة ولم يعرج جسد موسى من قبره الى السماء وإنما تلك روحه (ص)

هذا وإن من أدلة القائلين بأن المعراج كان مناماً رواية شريك في صحيح البخاري فانه يقول في آخر الحديث « ثم استيقظت » والذين لا يقولون بذلك يغلطون رواية شريك ومنهم من يقول بتعدد المعراج قال ابن القيم

( فصل ) قال الزهري عرج بروح رسول الله (ص) الى بيت المقدس وإلى السماء قبل خروجه الى المدينة بسنة . وقال ابن عسجد البر وغيره كان بين الاسراء والهجرة سنة وشهران انتهى وكان الاسراء مرة واحدة وقيل مرتين مرة يقظة ومرة مناما . وارباب هذا القول كأنهم أرادوا ان يجمعوا بين حديث شريك وقوله « ثم استيقظت » وبين سائر الروايات . ومنهم من قال بل كان هذا مرتين مرة قبل ان يوحى اليه ومرة بعد الوحي كما دلت عليه سائر الاحاديث ، ومنهم من قال بل ثلاث مرات مرة قبل الوحي ومرتين بعده ، وكل هذا خبط . وهذه طريقة ضفاء الظاهرية من ارباب النقل الذين اذا رأوا في القصة لفظة تخالف سياق بعض الروايات جعلوه مرة أخرى ، فكلما اختلفت عليهم الروايات عددوا الوقائم « - الى ان قال بعد تعجب من القائلين بالتعدد مصما يلزمه من القول بتعدد فرض الصلاة - » وقد غلط الحفاظ شريكا في الفاظ حديث الاسراء . ومسلم اورد المسند منه ثم قال فقدم وأخر وزاد وقص « اه اقول وفي روايات حديث المعراج اضطراب واختلاف كثير طالما ردوا ما وقع فيه مثله

وحدث أنس الذي أشار إليه السائل لا يسلم من الاضطراب والاختلاف الذي قلناه ولا يتسم هذا الجواب لبيان ذلك ومقابله بالاحاديث التي منوها الاحتجاج بها لاضطرابها واختلاف رواياتها اختلافا لا يقبل الجمع الا بتكلف وتسليم ما تسلم به النفس ولا يصدق العقل كقول بعضهم ان المراج متعدد كان بعضه يقظة وبعضه مناما ، ولا يستطعم عاقل ان يقبل أن يتعدد فرض الله الصلاة على نبيه خمسين ومراجته فيها حتى يجعلها خمسا مرارا متعددة . ولذلك اضطرب بعض المحققين الى الجزم بأن بعض روايات الصحيحين في المراج غلط. ولعلنا في الروايات كلها ووجوه الاختلاف والاضطراب فيها في مقال مخصوص نحرر فيه هذه المسألة

والظاهر ان الطيب محمد توفيق صدقي رجع كون المراج رؤيا منامية لكونه أقرب الى العقل وأبعد عن الطعن ، لا للجمع بين الروايات والتوفيق بينها فانه لم يتبها . على أن هذا القول أقرب ما يتقضي به من اختلافها الكثير . وتعدد الرؤيا واختلاف رؤية الانبياء في السموات فيها لا يعد مشكلا كتعدد ذلك في اليقظة . واذا صحنا رواية واحدة من هذه الروايات وردتنا ماعداها وان كان في البخاري فيثبت يكون ما قاله المحقق ابن القيم هو الاقرب وهو ان ذلك كله كان مشاهدة روحية لم ينتقل فيها جسده الشريف من مكانه

ولا يعد ان يقع الغلط في الروايات الصحيحة السند فان من قل غلطه وشذوذه لا ترد روايته البتة ولا شك عند اهل العلم بالحديث في صحة رواية أنس التي أشار إليها السائل فانها في الصحيحين ولم يبين وجه استشكلها لها ، وهي لا تدل على ما يعتقد اهل قطره من الجاه والملايو في السموات وكونها خلقت من حديد ونحاس وفضة وياقوت. وما ورد في خلق مادة السموات لا يصح. وكان الجسم الفقير من علماء المسلمين يرى فيها رأي فلاسفة اليونان وهوائها اجسام شفاقة بسيطة . وما يقوله محمد توفيق صدقي تبعا لعلماء الفلك في هذا العصر اقرب الى اعتقادهم فانهم يقولون انها مؤلفة من العناصر التي توجد في ارضنا ومنها الحديد والنحاس الخ

### « رؤيا الانبياء وحي »

اما رؤيا الانبياء عليهم الصلاة والسلام وكونها من الوحي فقد ثبت في الاحاديث الصحيحة . واول ابواب صحيح البخاري ( باب كيف بدى الوحي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ) وفيه حديث عائشة « أول ما بدى به رسول الله صلى الله عليه

وسلم من الوحي الرؤيا الصالحة في النوم فكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح » الحديث

ومن هذا الباب رؤيا ابراهيم عليه الصلاة والسلام . ومنه الاحاديث الصحيحة في رؤيا المؤمن والمسلم والصالح كحديث أنس وعبد الله بن عمر وابي هريرة صرفوعا » رؤيا المؤمن جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة » رواه أحمد والشيخان وغيرهما . وحديث ابي سعيد عند البخاري وعبد الله بن عمر وابي هريرة عند مسلم » الرؤيا الصالحة جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة » ويقابل الرؤيا الصالحة الاحلام وما يرى الانسان في النوم مما يحدث به نفسه عادة وهذا التقسيم ورد في الحديث الصحيح وجهه القول ان مسألة المعراج فيها الخلاف الذي عرفت فالذي يتبع النصوص يرجح ما يراه أقوى واقرب الى الجمع بين المعقول والمنقول ومن لا نظر له في ذلك يقلد من يثق به او يطمئن قلبه لقول الاكثرين وهو ان ذلك كان يقظة بالروح والجسد . والصبر في المسائل الاعتقادية بما يطمئن اليه القلب . ولا ينبغي مثل السائل من طلاب العلم ان يكون اطمئناؤه الابد بحجته ونظره

وليعلم اتنا ننشر من الرسائل العلمية ( كرسالة الطيب محمد توفيق صدقي ) ما يوافق رأينا وما يخالفه ولا نحكم رأينا في كل مسألة في تلك الرسائل الا عند الحاجة . وقد كان الطيب المذکور ذا كونا في موضوع رسالة ( علم الفلك والقرآن ) قبل كتابتها ثم ذكر فيها ما وافق رأينا وما خالفه بحسب ما ظهر له حتى اتنا بعد طبعها في المنار ذكرنا له خطأه في تفسير قوله تعالى « ومن الارض مثلن » فلما ظهر له ذلك أذعن له كعادته وكتب ذلك الاستدراك الذي نشرناه له في اواخر الجزء

### ﴿ انكار صحة حديث المعراج ﴾

( س ٤٧ ) من صاحب الامضاء في صولو ( جاوه )

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله القائم بحقوق الله وعلى آله وصحبه وناصريه وحزبه . حضرة سيدي المحترم الاستاذ محمد رشيد رضا صاحب مجلة المنار الاغفر ! بعد اهداءكم اوفر التحية والاكرام اقدم الى حضرة تكم سؤالا ارجو الافادة عايه بالجواب الشافي كما ان عادتكم شفاء الغليل وان يكون في اول عدد يصدر



من النار اذا لم يكن هناك مانع وان لا تحيلونا على الاجزاء والمجرات المقدمة لكون في ذلك صعوبة تقتضئ او لكون بعض المجرات لا يوجد عندنا

(السؤال) طالت في الجزء الخامس من السنة الثانية من الهداية لصاحبها الشيخ

عبد العزيز جاويز فعثرت على سؤال وجواب في قصة الاسراء والمعراج بيننا محمد صلى الله عليه وسلم وفي الجواب ما يشعر ان الاسراء روعي اي رؤيا منامية واستدل بحديث عائشة ومطوية وان احاديث المعراج موضوعة بدليل ما فيها مما جرى له صلى الله عليه وسلم من مراجعة ربه عز وجل وتردده بينه وبين نبي الله موسى وغير ذلك مما رواه الشيخان في صحيحيهما وان ذلك من الاباطيل والآلأعيب والا كاذب والاقاويل المتحلة التي يجب ان ينزه الله ورسوله عنها . فهل صاحب الهداية مصيب في جوابه ام مخطئ وهل اذا كانت رؤيا منامية ان يستعظم امرها وتستحيلها العقول فقد بلغنا انه صلى الله عليه وسلم لما حدث بالاسراء والمعراج اقتن كثير ممن اسلم ومنهم من ارتد وازداد المكذبون تكذبا .

سالم بن احمد باوزير

(ج) اما قول الشيخ جاويز ان الاسراء روعي فهو شيء سبقه اليه غيره . واما قوله ان احاديث المعراج موضوعة فهو حكم بمحض الرأي لم يبن على قاعدة من قواعد الجرح والتعديل فالحديث متفق عليه بين المحدثين لا خلاف في صحته وانما وقع الخلاف في سياقه ومعناه . وقد علمت الفرق بين القول بأن ذلك كان في الرؤيا وان ذلك كان روحيا مما نقلناه عن المحقق ابن القيم . واذا كانت الرؤيا لا تقتضي الاقتان والارتداد الذي نقله فروع الروح الى السماء مع بقاء تعلقها بالجسد في الارض لا يبعد أن يكون من اسباب افتتان الضعفاء وتقول الضعفاء ، والله سبحانه يقول (١٧:٦٠) وما جعلنا الرؤيا التي أريناك الا فتنة للناس ) فكيف مع هذا يقول قائل ان الرؤيا لا تكون فتنة

\*\*\*

﴿ أسئلة من فوندق فادغ « جاوه » ﴾

( ص ٤٨ - ٥٣ ) من صاحب الامضاء

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده .

سيدي الأستاذ الفاضل العلامة السيد محمد رشيد رضا دام فضله آمين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فالمرجو من اسداء مراحمكم الينا والى البلد الذي

عم في الجهل وامتد فيه الكسل ان تقنوا أهلها من غيبة الجهل وان ترحونا بتقطيع  
حبل الجراءة والمثلل ببحرير هذه الاسئلة وكشف نقاب الجواب عنه كي لا يجهل .  
ثم ان رأيت ادراجها في صحيفة المنار الانتم فلكم الفضل والاحسان والا فوأ يكمل الاعلى  
أو تفضلوا بجواب على سبيل المراسلة والخبرة بواسطة البوستة . ( ألا وهي )

(١) هل كلفنا الشارع بلباس معين بحيث يعد مرتكب غيره من انواع الملابس  
خارجاً عن الدين كما افق به أكثر علماء بلدنا ومع ذلك انهم لم يبينوا ضابط ما يجب  
منه وما يحرم وحثهم فيه حديث « من تشبه بقوم فهو منهم » فهل هذا الحديث  
من جملة الاحاديث التي يصح الاستدلال بها أم لا وايضا فما هي حقيقة التشبه ؟

(٢) هل يختل ايمان أحد من المؤمنين بمحض لبس البرنيطة المعروف على مقدم  
قلنسوة الافرنجي ولبس وصل الحرقة المربوطة في الحلقة فوق الثياب كما هو لباس  
الافرنجي والتركي أيضاً . وبالأول يقول أكثر علماء بلدنا وحثهم فيه ان البرنيطة  
والحرقة المسماة بالزنار من خصوصية لباس الافرنجي وقد نهى الشرع عن لباس  
ذلك الزنار .

(٣ - ٤) هل لنا قول من أقوال العلماء أو مذهب من مذاهب أهل السنة  
والجماعة يجوز تعليق صور الحيوان على نحو الجدار أو الاستار المرفوعة أم لا . وهل  
الكسب الحاصل على يد المحترف بالآلة المعروفة المسماة بالفوتغراف حرام أم حلال ؟  
(٥) هل يحرم سماع آلة الملاهي مطلقاً أم يجوز مطلقاً ؟ أم لذلك تفاصيل .

(٦) ان الاصوليين قد قالوا ان الاحكام تدور مع علتها وجوداً وعدماً - فبناء  
على ذلك فان في الاحياء ذكروا لتحريم نحو الزامير ثلاثة علل احداها انها تدعو  
الى شرب الخمر . الثانية انها في حق قريب العهد بشرب الخمر تذكر مجلس الانس  
بالشراب . الثالثة ان الاجتماع عليها لما ان صار عادة أهل الفسق فيمنع من التشبه بهم .  
فاذا انتفت تلك العلل كيف الحال وقتئذ - فياسيدي حرروا لنا ما في السؤال فانها قد  
أوقعتنا في الاشكال والجدل ولستم منا كثير الشكر ومن الله المتعال جزيل الثواب

الراجي من الطافكم

حاج عبدالله احمد

فوندق فادغ

« اللباس في الاسلام »

أما الجواب عن الاول والثاني - وهما بمعنى واحد - فهو أن الاسلام لم يكف

الناس ان يلبسو لباساً معيناً بكيفية مخصوصة الا في الاحرام بالحج أو العمرة ومن مقاصدهما ان يكون الانسان فيهما بعيداً عن الترف والعادات المألوفة بارزاً في زي الانسان الاول في البساطة والسذاجة البدوية على ان من لا يلبس لباس الاحرام لا يعد خارجاً من الاسلام وانما يعد مخالفاً لواجب من واجبات الاحرام التي يكون مساوياً بها لسائر القانتين معه بتلك العبادة ويجب عليه فدية تكون كفارة لهذا التقصير . ولم يقل أحد من علماء السلف ولا الخلف ان الشارع كلف المسلمين زياً مخصوصاً في غير الاحرام وقد ثبت في حديث البخاري ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لبس الحية الرومية من لباس الروم وفي صحيح مسلم انه ( ص ) لباس الطيالة الكسروية من ملابس الجوس . وقد فصلنا القول في هذه المسألة في المجلد السادس وعدنا اليها في غيره لكثرة السؤال عنها . ( راجع ص ٩١ و ١١٣ من مجلد السنة الماضية ) وما كنت أظن ان من يوصفون أو يسمون بالعلماء في بلد السائل يحجرون على تكفير من يخالفهم في لبسهم كالزيّ الافرنجي الذي يلبسه الملايين من الترك والتار والعرب المصريين والسوريين وغيرهم . ان أمثال هؤلاء الذين سماهم جهلاء قومهم علماء قد جعلوا الاسلام والمسلمين سخرية بأمثال هذه الفتاوى والاقوال التي جعلوا بها بعض العادات هي جوهر الدين وهم يرون عقائد الاسلام واخلاقه وآدابه ومقاصده العالية تنقض عروة عروة فلا ينكرون من ذلك شيئاً حتى انهم وضعوا نواقيس النصارى في مساجدهم وجعلوا ذلك موضع خلاف ، وما حرموا على المسلمين الا ما يرتفع به شأن الامم من العلوم والفنون والاعمال ، وبعض العادات التي تقتضيها طبيعة بعض البلاد ثم انهم يتبرءون من الاجتهاد بمعنى الإهداء بالكتاب والسنة قارة ويستدلون بالحديث على ما لا يدل عليه كحديث السؤال « من تشبه بقوم فهو منهم » وقد بينا في ص ٩١ من مجلد السنة الماضية ما قيل في ضعفه وتصحيحه ومعناه وكونه لا يدل على ما ذكره

### « اتخاذ الصور وتطبيقها على الجدر »

سبق لنا ذكر هذه المسألة في المنار غير مرة منها جواب سؤال من الاسكندرية نشر في ص ١٤٠ من المجلد الخامس وهذا نص الجواب فيه :

( ج ) اختلف العلماء في اتخاذ الصور فقيل انه محرم مطلقاً ، وقيل ان المحرم منها ماله ظل وأما ما لا ظل له فلا بأس باتخاذها ، وقيل ان المحرم هو ما اتخذ بهيئة التعظيم وهذا أقوى الاقوال عندي لوجهين احدهما حديث عائشة عند احمد



والبخاري ومسلم وهما نعتا سزا وفيه تصاور فدخل رسول الله ( ص ) وزعه . قالت فقتلته وسادتين فكان يرتقى عليهما . وفي لفظ لاسد « فقتلته مرفقتين فلقد رأيت منكن على أحدهما وفيها صورة » المرفقة المتكأ والمخدة . ولو كانت الصورة ممنوعة لذاتها لازالها من المرفقة . وإنما هتك الستر لانه كان منصوبا كالصورة المعبودة فهو يذكر بها وفيه تشبه بعبادتها . ثانيهما العلة الحقيقية في التهي عن التصوير والصور المظلمة وهي محاكاة عباد الاصنام لما قالوه من ان فيها محاكاة خلق الله فان هذه العلة تقتضي تحريم تصوير الشجر والجماد وقد نقل بعضهم الاجماع على حله . فاذا امتفت العلة اتفى المألوف والله أعلم اهـ

وبينا في قوى أخرى انه مثل هذه العلة نهى النبي ( ص ) عن زيارة القبور في أول الاسلام ثم رخص فيها بشرط ان تكون للعبادة وتذكر الآخرة لان ذلك المني للعبادة الوثني كان قد زال فاذا قلت ان الحكم بدور مع علته وجوداً وعندما وعلت أن أهل هذا الزمان لا يتخذون الصور للعبادة ولا تذكرهم رؤيتها بعبادتها ولا بعبادتها الا ما يكون في معابد الوثنيين وبعض طوائف النصارى وفي بعض يوتهم من صور المسيح وأمه عليهما السلام وبعض حواريه رضي الله عنهم - اذا قلت هذا القول وعلت هذا العلم وظهر لك ان الذريعة التي أراد النبي ( ص ) سدها بنزع ذلك الستر كان لك أن تقول انه لا يظهر لتعليق صور من لا يعظم تعظيماً دينياً وجهه للحظر

ومن الفقهاء من بحث في أخذ الصور من وجوه أخرى كتعظيم معنى الصورة وهي صورة الحيوان الكامل الخلق فقالوا ان الصورة اذا كانت غير تامة لا يتمتع بأخذها بالتعليق ولا بغير التعليق وعبر بعضهم بالنوع من الصورة التي يعيش مثلها وجعلها هي المنوعة دون التي لا يعيش مثلها وكنت ارى بعض المشايخ المتورعين اذا أتى بورقة فيها صورة وكانت من الاوراق التي يحتاج الى استعمالها كما تراه كثيرا في الاوراق وغير الاوراق من متاع أوربة يأخذ موسى يده فيحز في الورقة رأس الصورة حزاً ويقول الآن لا يعيش مثلها . وكنت ولا أزال أنعجب من هذا العمل

مذهب بعضهم في بيان حصر تصوير الحيوان الى ان علته مضاهاة خلق الله تعالى وقصد ذلك بدليل ما ورد في الحديث الصحيح دالا على ذلك وهذا لا يأتي في متخذ الصورة بل في المصور

قال القسطلاني في شرحه للبخاري بعد كلام في ذلك والحاصل كراهة صورة حيوان منقوشة على سقف جدار او وسادة منصوبة او ستر معلق او ثوب ملبوس .

## ( المارج ٨ م ١٤ ) الكسب بالفونراف . سماع آلات الملاهي ٦٧٣

وانه يجوز ما على الأرض أو بساط يداس أو مخدة يتكأ عليها ومقطوع الرأس وصورة شجرة . والفرق ان ما يوطأ وي طرح مهان مبتذل والمنصوب مرتفع يشبه الاصنام اه وهذا هو التعليل الصحيح كما قدمنا وقد زالت العلة الآن ولا سيما فيما يتخذ من الصور لأجل العلم كالطب والتشريح والتاريخ الطبيعي او لمصالح الدول والحكومات كصور جواسيس الحرب والمجرمين او تحقيق الشخصية لمصالح كثيرة

### ( الكسب بآلة الفونراف )

واما الجواب عن الرابع فهو انه لا يظهر لنا وجه لتحريم كسب صاحب آلة الفونراف والأصل في الاشياء الحل

### ( سماع آلات الملاهي )

واما الجواب عن الخامس فقد فصلنا القول فيه تفصيلا في أول المجلد التاسع من المثار في جواب ( الاسئلة الجاوية ) وهي خمسة اسئلة تتعلق بالسماع فذكرنا في جوابها احاديث الحظر التي يستدل بها المحرمون مع تخرجها وأدلة الاباحة مع تخرجها وخلاف العلماء في الفناء والمعازف ( آلات الطرب ) وادلتهم . ثم بحثنا في السماع من جهة القياس الفقهي ومن جهات أخرى وكان حاصل الجواب (١) انه لم يرد نص في الكتاب ولا في السنة في تحريم سماع الفناء وآلات اللهو محتج به (٢) وورد في الصحيح ان النبي (ص) وكبار اصحابه سمعوا اصوات الجوارى والدقوف بلا نكير (٣) الاصل في الاشياء الاباحة (٤) وورد نص القرآن باحلال الطيات والزينة وتحريم الخبائث (٥) لم يرد نص عن الائمة الاووية في تحريم سماع الآلات (٦) كل ضار في الدين او العقل او النفس او المال او العرض فهو من المحرم ولا محرم غير ضار (٧) من يعلم او يظن ان السماع يغريه بمحرم حرم عليه (٨) ان الله يحب ان تؤتى رخصه كما يحب ان تؤتى عزائمه (٩) ان تتبع الرخص والاسراف فيها مذموم شرعا وعقلا (١٠) اذا وصل الاسراف في اللهو المباح الى حد التشبه بالفساق كان مكروها او محرما فاذا اكتفى السائل بهذا الاجمال فيها والا فليرجع الى التفصيل في المجلد التاسع من ص ٣٥ الى ٥١ ومن ١٤١ الى ١٤٧

( المجلد الرابع عشر )

( ٨٥ )

( المارج ٩ )

## ٦٧٤ كلمات علمية . السجيل والجدرى ( المارج ٩م ١٤ )

وبما تقدم يستغنى عن جواب السؤال السادس وإذا راجع التفصيل الذى اشرنا اليه في مسألة السباع يجد فيها ما يشفى في مسأله تعليل الفزالي لتحريم نحو الزايمر والله اعلم

## كلمات علمية عربية

( اسوقها الى المترجمين والمربين (\*) )

٢

السجيل Pumice-stone نوع من الحجر الخفيف الذي يمتص الرطوبة ويعرف بالانكليزية بالاسم المذكور هنا وأصله من مواد طينية ( أرضية ) متحجرة تقذفها البراكين من جوفها ومن هذه الحجارة تكونت بعض الاراضي والجزائر كجزيرة ليارى ( Lipari ) وهي التي أقيت على قوم لوط قال تعالى ( وأمطرنا عليها حجارة من سجيل ) وكانت إذ ذاك ملتهبة ولما أقيت على أصحاب الفيل كانت باردة ولكنها ملوثة بميكروب الجدرى والظاهر أن الطير التي حملتها كانت تريد بناء أو كارهها منها في الجبال أو غيرها فأخذنها من أمكنة كثير القاء جثث الموتى الجدرى فيها لا تشار أو بثه هذا المرض في الأزمنة القديمة انتشارا مريعا خصوصا في زمن حادثة الفيل فانه كان منتشرا في البلاد المجاورة للبلاد العربية ولكنه كان غير معروف فيها قبل هذا التاريخ . ولما كانت السوائل المثنية المعدة تسيل عادة من هذه الجثث امتصتها هذه الحجارة التي يكثر وجودها في الجهات البركانية حتى تشبعت منها فأخذتها هذه الطيور بعد نبش الارض أو وجدها من غير نبش ( وربما كانت هذه الطيور جارحة ) فسقط منها بعض هذه الاحجار على أصحاب الفيل فانتشر فيهم الجدرى حتى أهلكهم وكان على ما يقال ذلك أول وباء من هذا النوع عرف في بلادهم . ولعلم القارىء أن جثث الموتى بالجدرى تبقى ممدية مدة طويلة

(\*) للدكتور محمد توفيق اقدي صديقي - تابع لما سبق



مخلاف غيره من بعض الامراض فالظاهر  
أن ميكروبة ( الذي لا نعرفه الآن ) يعيش  
فيها بعد التعفن مدة ولا يموت بسرعة  
كغيره من الميكروبات المرضية الاخرى  
التي نقتلها بافرازاتها ميكروبات التعفن  
بسهولة . قال الله تعالى « وأرسل عليهم  
طيرا أبابيل ( جماعات ) ترميهم بحجارة  
من سجيل »

استطرد لا بأس به بمناسبة ذكر  
البراكين هنا - اعلم أنه كثيرا ما يحدث  
من الثورات البركانية أن تنخسف بعض  
البلاد أو ترتفع بعض الاراضي حتى تصبح  
كالجبال وهذا أمر مشاهد حتى في زماننا  
هذا . فاذا سلم أن سد ذي القرنين المذكور  
في القرآن الشريف غير موجود الآن فر بما  
كان ذلك ناشئا من ثورة بركانية خسفت  
به وأزالت آثاره ولا يوجد في القرآن ما يدل  
على بقائه إلى يوم القيامة . أما قوله تعالى  
على لسان ذي القرنين ( هذا رحمة من  
ربي فاذا جاء وعد ربي جعله دكاء وكان  
وعد ربي حقا ) فمعناه أن هذا السد رحمة  
من الله بالأم القرية منه لمنع غارات يأجوج  
ومأجوج عنهم ولكن يجب عليهم أن  
يفهموا أنه مع متانته وصلابته لا يمكن أن

يقام مشيئة الله القوي القدير فان بقاءه  
إنما هو بفضل الله ولكن اذا قامت القيامة  
وأراد الله فناء هذا العالم فلا هذا السد  
ولا غيره من الجبال الراسيات يمكنها أن  
تقف عثرة لحظة واحدة أمام قدرة الله بل  
يدكها جمعاء دكا في لمح البصر . فمراد  
ذي القرنين بهذا القول ثنيته تلك الام على  
عدم الاعتراض بمناعة هذا السد والاعجاب  
والفرور بقوتهم فانها لاشيء . يذكر بجانب  
قوة الله . فلا يصح أن يستتج من ذلك أن  
هذا السد يبقى إلى يوم القيامة بل صريحه  
أنه إذا قامت القيامة في أي وقت كان  
وكان هذا السد موجودا دكه الله دكا  
وأما إذا تأخرت فيجوز أن يدك قلبها  
بأسباب أخرى كالزلازل اذا قدم عهده  
وكالثورات البركانية كما قلنا وليس في  
الآية ما ينافي ذلك

وأما قوله تعالى ( حتى اذا فتحت  
يأجوج ومأجوج فالمراد منه خروجهم بكثرة  
وانتشارهم في الارض كما يخرج الشيء  
المحبوس أو المضغوط اذا انفجر . واستعمال  
لفظ الفتح مجازا شائع في اللغة ومنه قولك  
( فتحو البلاد ) وقوله تعالى ( فتحنا عليهم  
أبواب كل شيء ) و ( لا تفتح لهم أبواب

(السماء) فلا الاشياء لها أبواب ولا السماء وكذلك يأجوج ومأجوج لا باب لهم بل هم من كل حذب ينسلون والغالب أن المراد بمخرجهم هذا خروج المغول (التتار) وهم من نسل يأجوج ومأجوج وهو الغزو الذي حصل منهم للامم في القرن السابع الهجري وناهيك بما فعلوه إذ ذاك في الارض بعد ان انتشروا فيها من لافساد والنهب والقتل والسبي وقد ذكرنا ذلك في مقالات (القرآن والعلم) في المجلد الحادي عشر من المنار

أما ذو القرنين فالغالب أنه أحد ملوك اليمن الملقين (بالاذواء) كذي يزن وغيره وهم المعروفون للعرب وقد كان لاهل اليمن مدينة عالية وحضارة كبيرة وقوة جسيمة كانت مجهولة للامم وبدأ الباحثون الآن يقفون على شيء من آثارهم حتى في غير بلادهم

والراجح أن السد كان موجودا باقليم دغستان التابع الآن لروسيا بين مدينتي دربند وخوزار Derbend & Khuzar فانه يوجد بينهما مضيق شهير منذ القدم يسمى عند كثير من الامم القديمة والحديثة (بالسد) وبه موضع يسمى (باب الحديد)

وهو أثر سد حديدي قديم بين جبالين من جبال القوقاز الشهيرة عند العرب (بجبل قاف) وقد كانوا يقولون ان فيه السد كغيرهم من الامم ويظنون أنه في نهاية الارض وذلك بحسب ما عرفوه منها (راجع دائرة المعارف الانكليزية فيما يتعلق بكلمة (دربند) ومن وراء هذا الجبل كان يوجد قيتان قديمتان تسمى إحداهما (آقوق) والثانية (ماقوق) فعر بهما العرب (يأجوج ومأجوج) وهما معروفان عند كثير من الامم واسمها بالانكليزية Gog & Magog وقد ورد ذكرهما أيضا في كتب أهل الكتاب . ومنهما تناسل كثير من أم الشمال والشرق في روسيا وآسيا . راجع ثمة هذا البحث في مقالات القرآن والعلم . وقد اقتبسنا بعض ما ذكر عن أستاذ المنار في بعض فتاويه ولترجم إلى ما كنا فيه :

الحريّف الحاد يلذع طعمه اللسان  
كالبصل والفلفل  
الرائب من اللبن معروف  
ثع الماء من الجرح نضج  
النسرة Mole الجنين الكاذب  
الجنطيانا Gentian نبات خلاصه

نافعة للمعدة	الفراء Glue معروف
«أم الصبيان» هي تشنجهم	رَسَب Precipitated
Infantile Convulsion	الفاضة الهامة. لحمية في الحلق معروفة Uvula
الفَرْجَة Pessary آلة توضع في المهبل	الاعن مؤثته الغناء لمن يتكلم بأفنه
تعديل الرحم او منع سقوطه	الرَّغَب . الريش الصغير
المنفخة Insufflator آلة لتفخ الدواء في	أفْرَخ الطائر وفَرَّخ
في الجروح وغيرها	الرُّوبَة خبيرة اللبن
تَمْنَك دهن باطن الفم بالدواء	المُزْأَبَق Amalgam كل خليط من
السَّلاق Blepharitis التهاب الجفون	الزَّبَق مع معدن آخر
الارتكاض حركة الجنين في الرحم	زات يزيت دهن بالزيت
الصفير خليط من النحاس والقصدير Bronz	أَبَر : لقح Fecundation
السَّبَّ خليط من النحاس والخارصين Brass	الابور ما يؤبر به Pollen Powder
الدُّوْغ اللبن بعد أخذ زبده Caseinogen	السَّاسم الابنوس
التصلب الشرياني جهود الشرايين	أثاث البيت . متاعه Furnitures
Sclerosis of Arteries	مؤخر الرأس Occiput
الدم البحراني هو الشرياني	الادرة اتفاخ الخصية لالتهاب فيها
بقر البطن فتحه ( شقه )	الاراك شجر المسواك
الزكام Coryza	الميزاب والمزراب بمعنى
الطبي ثدي ذات الحف والظلف	الصابون Soap
الجبيرة للكسر معروفة Splint	اليفوخ Fontanel مالان في رؤس الاطفال
الصماخ فتحة الاذن Meatus	المصل serum الماء الذي يبقى بعد تجمد
الصبة احمرار الشعر	الدم اذا وضع في وعاء
الصنان رائحة العرق الكريهة	الآنك الرصاص الخالص
الحمام للقلب Valve غشاء يسد فتحاته	البثرة Pustule



ذو نبرات Dentated ماله أسنان	صطع الماء تبخر وسطعت الرائحة طارت
جحد Solidify	وارثفت
العروق Vessels	والساطع هو الغاز والهواء Gas
حفرة الاسنان داء بها Caries	بزل: ثقب البزل المثقب
حف رأسه تنفه	البراجم رؤوس السلامة والرواجم ظهورها
الحقبة احتباس البول Retention	وبطونها
الثؤارة Flower الزهرة	البردة التحة
قدم رحاء Flat-foot ليس بها خصص	البرود هو الششم
Not arched	بزغ وشرط وحجم بمعنى
الخمص ارتفاع باطن القدم	الباسور Pile زائدة في الشرج من انتفاخ
النصف Larvae حينما تكون الحشرات	الاوردة
كالود بعد خروجها من البيض قبل	المبضع مشروط صغير
تمام نموها	البلطح البسط Supination
الصمقر البطارخ وهو بيض السمك	بط Puncture ثقب
البوال Diabetes الديا يبطس أي كثرة	بظر المرأة معروف Clitoris
التبول وهو إما مائي أو سكري	البلاط للارض Floor معروف
استمنى Masturbate أنزل منه يده	البلعوم المريء Oesophagus
حيوانات قشرية أو صدفة Mollusca	البنج Hyoscyamus
الجبن الحالوم معروف	الترياق Antidote ما يبطال ضرر السم
الفطر Fungus الطالح	للجسم
كز يكز تشنج	تهمم Putrefy فسد
الكزاز Tetanus مرض يحدث تشنجا	الجدري Small Pox داء مشهور
وينشأ من ميكروب يوجد في الطين	لفطة Vesicle نفاحة صغيرة ممثلة داء
البؤرة focus تستعمل في الطب بمعنى المركز	الانبوب tube القصبه الجوفاء

في الجسم	أو المجمع كمجمع الأشعة أي مكان اجتماعها في نقطة واحدة
السفة والقوبا Eczema	الجزيرة Beeftea نوع من المرق
سوس تسويسا كتر سوسه	البؤبؤ Pupil إنسان العين
نواع حمى النافض Malaria	الجدار Ergot دواء يمنع النزف
(١) حمى الثاني Quotidian أو الورد	الذرايح Cantharidis الذباب الهندي
(٢) حمى الفب Tertian	الشيكران Conium حب سام يشبه الكرويا
(٣) حمى الربع Quartan	المغناطيس Magnet ما يجذب الحديد
السكة Apoplexy	الكبابة Cubebs حب معروف
الجذام Leprosy	الكثيراء Tragacanth نوع من الصمغ
البق Tinea مرض جلدي	المغنيسا Magnesia أكسيد المغنيز
العرق المديني Eilaria Medinensis	المسمى مغنيسيوم
دودة تسكن في جلد الإنسان	النمغ النفع Mint
شحم الحنظل Pulp	السفر أو الصعتر Thyme
البواب Pylorus فتحة المعدة إلى الأمعاء	خلاصة الشيح Santonin
الميل للجرح Director آلة للجس	خلاصة الصفصاف Salici
القواد Cardiac endof stomach وهو	الحماق أو الجاورس الجدي الكاذب
في الاصطلاح طرف المعدة من جهة القلب	Chicken Pox
أقسام	داء التنفط أو النملة Herpes مرض جلدي
الأمعاء	يحدث بثور اصفاراً
الصغيرة	البسرة البثرة الخبيثة أو الجفرة Anthrax
Duodenum الاثني عشري	التقرح Ulcerate التأكل
Jejunum الصائم	الصفار (بالضم) Ancemia
Ileum الاثني عشر	اليرقان Jaundice احتباس الصفراء
Cæcum أول الأمعاء الكبيرة	
القولون Colon الأمعاء الغلاظ الكبيرة	
المستقيم Rectum آخر الأمعاء الكبيرة	

البُرعم Bud زهرة النبات قبل أن تفتح	البطون Ventracles التجاويف
السِّكم والكامة Calyx وعاء الطلم	كتجاويف المنخ
الحُرز Beads معروف	الشريانات الشرايين Arteries
الإحليل Urethra مجرى البول	الباب Portal vein اسم وريد مشهور
الحالب Ureter ما ينقل البول من الكلية	الاجوف Cava اسم وريد عظيم معروف
الى المثانة	الاضراس Molars
التوشادر أو النشادر Ammonia	الاربطة Ligaments للمفاصل معروفة
الحرق Incomplete Hernie الفتق	العَضل Muscle اللحم الاحمر
غير الكامل	الوريد Vein العرق الذي يجري فيه الدم
العصابة ما يربط به الفتق Truss	الاسود
الشبق شدة الغلظة أي شهوة الجماع	العَصَب Nerve حبل أبيض في الجسم
النش Lentigo نقط بالجلد خفيفة	يُحصل به الحس أو الحركة
داء الضفدع Ranula ورم كيسى تحت	الحاف Sublingual vein الوريد الذي
اللسان	تحت اللسان
اللقوة شلل عصب الوجه	السلامى Phalanx أحد عظام الاصبع
تفرغ بالفرغرة Gargle	اليَس Ankylosis عدم تحرك المفاصل
توء الرحم Prolapsed Uterus الرحم	النواضح الرواشح Filters
البارد	النظم Palate سقف الفم
مدر البول Diuretic	الاستحاضة Menorrhagia زيادة
أسهل البطن أطلقه	فاحشة في دم الحيض
أمسك البطن قبضه	الدمامل Boil
الداخن Whitlow إلتهاب الاصبع	تتم في كلامه To slurr
الكَماد والكُمَد Fommentations	قاعة الزهرة وهي مافوق المبيض Style

( البقية تأتي )





## قانون<sup>\*</sup>

### ﴿ الجامع الأزهر والمعاهد الدينية الإسلامية ﴾

#### ﴿ الباب الثامن ﴾

في الميزانية والكتب ومراقبة الأوقاف والكساوى

#### ( الفصل الاول )

في الميزانية

##### « المادة الرابعة عشرة بعد المائة »

تكون ميزانية الجامع الأزهر والمعاهد الأخرى مستقلة ومنقسمة الى قسمين الاول للإيرادات ويكون شاملا لبيانها بالتفصيل والثاني لبيان المصروفات نوما ويعرضها شيخ الجامع الأزهر بهفته رئيس مجلس الأزهر الأعلى على الحضرة الفخيمة الخديوية للتصديق عليها

##### « المادة الخامسة عشرة بعد المائة »

لا يجوز استعمال مبلغ مخصص لأمر معين في الميزانية لغير ماوضع له الا بقرار من مجلس الأزهر الأعلى وبشرط أن لا يحصل طلب ذلك قبل حلول الشهر الخامس من السنة الدراسية

##### « المادة السادسة عشرة بعد المائة »

يُطلب توزيع بدل الكساوى بالطريقة التي كانت متبعة قبل صدور هذا القانون ويضم المبلغ الى الميزانية وكذلك يضم الى الميزانية كل مبلغ ينحل عن أولاد العلماء وكل مبلغ ينحل من مشمن الفلال القابل للانحلال

(\*) تابه لما نشر في الجزء الثامن (ص ٦٠١)

( المجلد الرابع عشر )

( ٨٦ )

( المنار ج ٩ )

## « المادة السابعة عشرة بعد المائة »

لا يجوز الجمع بين راتين مقررين في الميزانية ماعدا مرتب شيخ الجامع الأزهر بصفته أيضا من كبار العلماء

## « المادة الثامنة عشرة بعد المائة »

يضع مجلس الأزهر الأعلى لأئمة لتقاعد الموظفين والمدرسين بالجامع الأزهر والمعاهد الأخرى ويخصص في الميزانية المبلغ اللازم لذلك وكذلك ينخصص فيها مبلغ لأولاد العلماء ويضع لأئمة شاملة لبيان القواعد التي يجب مراعاتها في كيفية صرف المرتبات وبقية المصروفات المقررة في الميزانية وبيان الجهة التي تكون فيها النقود وبيان أوامر الصرف واستماراته وغير ذلك من القواعد المختصة بتنفيذ الميزانية وضبط حساباتها طبقا لما هو مدون بالمواد السابقة

## ( الفصل الثاني )

## في الكتب وفي لجنة الكتب

## « المادة التاسعة عشرة بعد المائة »

لا يتقيد طلب العلم في الجامع الأزهر والمعاهد الأخرى بكتب مخصوصة ولكن يجب التصديق على ما يدرس منها من مجلس الأزهر الأعلى ويجب أن لا يدرس في أي معهد كتاب لم يكن مقرا على تدريسه في المعاهد الأخرى وأن تكون كتب الدراسة واحدة في جميع المعاهد

## « المادة العشرون بعد المائة »

تتمتع قراءة التقارير بالجامع الأزهر والمعاهد الأخرى منعا باتا ولا يجوز قراءة الحواشي إلا في القسمين الثانوي والعالي بعد اقرار المجلس الأعلى

## « المادة الحادية والعشرون بعد المائة »

يؤلف مجلس الأزهر الأعلى لجنة من أربعة من أعضائه برئاسة شيخ الجامع الأزهر لفحص الكتب التي يقدمها مؤلفوها وتقرير ما تستحقه من المكافأة

## ( المارچ ٩ م ١٤ ) قانون الجامع الأزهر وملحقاته ٦٨٣

ويضم إليها شيخا معهدي الاسكندرية ووطنا واثنان يختاران من كبار علماء الفن المؤلف فيه الكتاب ان كان موضوعه علما من العلوم المختصة بهيئة كبار العلماء فان كان موضوع الكتاب علما من العلوم الحديثة ضم إليها اثنان كذلك من الاختصاصين في هذا العلم

« المادة الثانية والعشرون بعد المائة »

يخصص مبلغ سنوي لا يقل عن خمسمائة جنيه لايجاد جوائز لا يقل مبلغ الواحدة منها عن عشرة جنيهات ولا يزيد عن مائة تمطى لمن يؤلفون كتباً في العلوم التي تدرس بالجامع الأزهر والمعاهد الأخرى يتقرر نفعها طبقاً لما هو مدون في المواد الآتية

« المادة الثالثة والعشرون بعد المائة »

على لجنة مكافآت الكتب أن تلاحظ في تقرير نفعها ما يأتي :  
أولاً - أن لا يكون الكتاب مخالفاً للعقائد الدينية وأن تكون عبارته علمية خالية من التعقيد

ثانياً - أن يكون ترتيبه وتبويبه مطابقاً لمقتضى قواعد التعليم من دون تشويش ولا اضطراب

ثالثاً - أن لا تقرر مكافأة على كتاب ترى فائدة من تدريسه اذا كان مخالفاً في ترتيبه وتبويبه بوجه عام للكتب التي سبق تقرير مكافأة عليها وتقرر تدريسها

« المادة الرابعة والعشرون بعد المائة »

تفضل كتب فقه المذهب الواحد اذا اتفقت مع كتب المذاهب الأخرى في التبويب والترتيب دون غيرها مما سبق تقرير مكافأة عليه

« المادة الخامسة والعشرون بعد المائة »

يجوز تقرير مكافأة لمؤلفي كتب يتقرر نفعها للجامع الأزهر والمعاهد الأخرى بوجه عام ولو لم تخصص للتدريس

« المادة السادسة والعشرون بعد المائة »

للجنة أن تضع نموذج ترتيب الكتب التي ترى نفعاً من تأليفها وتوضح مضامينها العامة ونشرها للسكافة لينسجوا على منوالها



٦٨٤ قانون الجامع الأزهر ولاحقاته ( المارچ ٩م ١٤ )

ولمجلس الأزهر الأعلى أن يكلف اللجنة بوضع نماذج الكتب التي يرى تأليفها والنشر عنها

### ( الفصل الثالث )

في مراقبة نظارة الاوقاف

#### « المادة السابعة والعشرون بعد المائة »

لمجلس الادارة مراقبة نظارة الاوقاف فيما هو مخصص من ريعها للجامع الأزهر والمعاهد الأخرى

ولشيخ الجامع الأزهر بصفته رئيس مجلس الأزهر الأعلى وللمجلس الادارة ومجلس الأزهر الأعلى عند الاقتضاء أن يأمر بمقتضاها للحصول على حقوق الجامع الأزهر والمعاهد الأخرى وذلك بدون اخلال بما لديوان الاوقاف العمومية من الحقوق والاختصاصات المقررة في اللوائح والقوانين

#### « المادة الثامنة والعشرون بعد المائة »

يؤلف مجلس الأزهر الأعلى لجنة لفحص حجج الاوقاف التي للجامع الأزهر والمعاهد الأخرى فيها مرتبات حالا أو مآلا من أي نوع كانت وحصرها في دفتر خاص والنظر في طريقة توحيد المرتبات

وكذلك تنظر بالاتفاق مع مدير عموم الاوقاف فيما يخص العلماء في الجامع الأحمدي وغيره من صناديق الذكور وطريقة صرفه

#### « المادة التاسعة والعشرون بعد المائة »

تختص اللجنة المذكورة أيضا بالنظر في ابدال الجرايات بنقود ووضع القواعد التي يترتب بمقتضاها البديل النقدي لمن يتحققه من الطلبة والعلماء بشرط عدم مخالفة شروط الواقفين بحيث لا يحرم واحد من هذا البديل أن لو كان يستحق الجراية

#### « المادة الثلاثون بعد المائة »

يأخذ شيخ الجامع الأزهر بصفته رئيس مجلس الأزهر الأعلى وأي مجلس الادارة في نتيجة أعمال اللجنة قبل أن تقررها ثم يقدمها بعد الاقرار عليها الى مجلس الأزهر الأعلى وما يتقرر منه في ذلك يعرض على الحضرة الفخيمة الحديوية للتصديق عليه بإرادة سنية

## « المادة الحادية والثلاثون بعد المائة »

مق تقرر ابدال الجراية بنقود يستمر صرف ما يترتب منها شهريا طول السنة

## ( الفصل الرابع )

في كساوى التشريف

## « المادة الثانية والثلاثون بعد المائة »

يضع مجلس الأزهر الأعلى الشروط اللازم توفرها في العلماء لنيل كساوى التشريف العلمية ويصدر بذلك ارادة سنية

## « المادة الثالثة والثلاثون بعد المائة »

تمنح كساوى التشريف للعلماء غير الموظفين في المصالح الاميرية بارادة سنية بناء على طلب شيخ الجامع الأزهر بصفته رئيس مجلس الأزهر الاعلى بعد إقرار المجلس المذكور

وأما بالنسبة للموظفين في المصالح الأيمرية فان تقرر استحقاقهم لكساوى المذكورة ومنحها لهم يكون بناء على طلب رؤساء الدواوين التابعين لها بعد أخذ رأي شيخ الجامع الأزهر

## « المادة الرابعة والثلاثون بعد المائة »

لا تمنح كسوة التشريف لغير العلماء الحائزين لشهادة العالمية ويستثنى من ذلك اقضاة الشرعيون

## « المادة الخامسة والثلاثون بعد المائة »

تقرير كساوى التشريف المظهيرية ومنحها يكون بمحض ارادة الحضرة الفخيمة الحديوية بناء على طلب شيخ الجامع الأزهر

## ﴿ الباب التاسع ﴾

أحكام عمومية

## « المادة السادسة والثلاثون بعد المائة »

العالم هو من يده شهادة العالمية

وكذا كل من ثبت له هذا اللقب قبل العمل بهذا القانون بالتطبيق لنصوص القوانين السابقة أو بالقدم

« المادة السابعة والثلاثون بعد المائة »

تتبع أسماء العلماء المنوه عنهم في الفقرة الثانية من المادة السابقة في اللائحة الداخلية مع إيضاح القوانين التي حازوا هذا اللقب بناء على مادون فيها

« المادة الثامنة والثلاثون بعد المائة »

يجب أن تراعى شروط الواقفين في جميع ماقرره مجالس الإدارة ومجلس الأزهر الأعلى

« المادة التاسعة والثلاثون بعد المائة »

يضع مجلس الأزهر الأعلى لائحة لنظام إدارة المكاتب التحضيرية التابعة للجامع الأزهر والمعاهد الأخرى والكتاتيب وكذلك يضع اللائحة الداخلية العمومية للجامع الأزهر والمعاهد الأخرى

« المادة الأربعون بعد المائة »

يضع مجلس إدارة الأزهر النظم الخاصة لطلبة الأروقة والخانات وغيرهم ممن لهم نظم أو قوانين خاصة بهم ويجب على كل حال أن لا يخرج تلك النظم الخاصة كما يجب مراعاته في الجامع الأزهر من النظام العام بمقتضى هذا القانون

« المادة الحادية والأربعون بعد المائة »

يقرر مجلس الأزهر الأعلى ترتيب درجات المدرسين والموظفين وكيفية تعيينهم وترقيتهم وتصدر بذلك إرادة سنية

« المادة الثانية والأربعون بعد المائة »

تتضمن اللائحة الداخلية للجامع الأزهر والمعاهد الأخرى على البيانات والقواعد اللازم مراعاتها في تنفيذ هذا القانون بما لا يخالف نصا من نصوصه



### « المادة الثالثة والأربعون بعد المائة »

على مشايخ أقسام الجامع الأزهر ومشايخ المعاهد الأخرى أن يقدموا كل سنة  
لشيخ الجامع الأزهر بصفته رئيس مجلس الأزهر الأعلى تقريراً بما وصل إليه ارتقاء  
التعليم المنوطة بهم إدارته ومتضمناً جميع ملاحظاتهم ومقترحاتهم المختصة بالنظام والتعليم  
والمدربين وبقية الموظفين

ويرفع شيخ الجامع الأزهر إلى الحضرة الفخيمة الخديوية تقريراً عاماً عن سير  
التعليم ودرجة ارتقائه في الجامع الأزهر والمعاهد الأخرى

### « المادة الرابعة والأربعون بعد المائة »

ينظر مجلس الأزهر الأعلى في كل تعديل يراد إدخاله على هذا القانون قبل  
عرضه على مجلس النظار

### ﴿ الباب العاشر ﴾

#### في الأحكام الوقية

### ( الفصل الأول )

#### في أحكام وقية عامة

### « المادة الخامسة والأربعون بعد المائة »

من يده الآن شيء من المرتبات ولم ينل وظيفة من الوظائف بالجامع الأزهر  
والمعاهد الأخرى بقي له مرتبه إلى أن يتحل عنه

### « المادة السادسة والأربعون بعد المائة »

المرتبات الشهرية أو السنوية التي كان أصلها من مرتبات الأزهر وخرجت منه  
بأوامر سابقة على أن تبقي في أعقاب أربابها تعود للأزهر متى مات واحد منهم  
بلا عقب

### « المادة السابعة والأربعون بعد المائة »

تنظر مجالس الإدارة في شؤون أولاد العلماء الذين يقبضون الآن مرتبات

## ٦٨٨ قانون الجامع الأزهر وملحقاته ( المارچ ٩ م ١٤ )

عن آبائهم فمن ثبت لها منهم أنه مشغل بالعلم حق الاشتغال أبقت على مرتبه الى أن يؤدي الامتحان طبقا لنصوص هذا القانون ومتى نال الشهادة ودخل في صف العلماء صار حكمه حكم حاملي الشهادات ويقطع مرتبه ومن لم يكن مشغلا أو لم يكن مواظبا وطلب منه الاشتغال أو المواظبة ولم يشتغل قطعت مرتباته

ويراعى في ذلك كله أقصى السن المقرر للدراسة ويجب التصديق من مجلس الأزهر الاعلى على ماقرره مجالس الادارة في ما ذكر ( المادة الثامنة والاربعون بعد المائة )

اذا مات أحد من أولاد العلماء الذين لهم مرتبات عن والدهم وترك أولادا فلا حق لهم في شيء مما كان مرتبا لآبائهم ولو كانوا مشغولين بطلب العلم ( المادة التاسعة والاربعون بعد المائة )

يطل تميز مخصصات الأزهر من حيث المرتبات الى مال حكومة ومال اوقاف ولا يكون هناك بعد الآن مرتب جديد لعالم يبقى كله أو بعضه لورثته الا ما يقرر بشأن ذلك في لأئحة التقاعد المنصوص عليها في المادة الثامنة عشرة بعد المائة من هذا القانون

## ( المادة الخمسون بعد المائة )

العلماء الذين لا تسمح لهم وظائفهم أو أوقاتهم بالانقطاع للتدريس ويكون منوطا بهم تدريس بعض العلوم مجانا أو في مقابل مكافأة وقتية أو مستمرة يقرون على ما هم عليه بقدر الحاجة اليهم ولا يعين أحد منذ الآن بهذه الكيفية الا للضرورة القصوى وبشرط رضا المصلحة التي يكون موظفا فيها

## « الفصل الثاني »

في أحكام وقتية خاصة

## ( المادة الحادية والخمسون بعد المائة )

استثناء من النصوص السابقة تطبق الاحكام الآتية على طلبة الجامع الأزهر المتسبين فيه وقت وجوب العمل بهذا القانون

## ( المادة الثانية والخمسون بعد المائة )

العلوم التي تدرس في الجامع الأزهر للطلبة الموجودين به وقت وجوب العمل بهذا القانون ما عدا طالبي الانتساب في السنة الأولى الذين يقبلون بالتطبيق لنصوصه هي الآتية :

أولاً - العلوم الدينية وهي الفقه وحكمة التشريع والتوثيق الشرعية وأصول الفقه والتفسير والحديث ومصطلح الحديث والسيرة النبوية والأخلاق الدينية والتوحيد

ثانياً - علوم اللغة وهي النحو والوضع والصرف والمخاني والبيان والبديع والعروض والقافية والخط والاملاء والانشاء

ثالثاً - العلوم الرياضية وغيرها وهي المنطق وآداب البحث والحساب والجبر والجغرافيا والتاريخ ومبادئ الهندسة

يخصص مجلس ادارة الجامع الأزهر لكل سنة العلوم التي تدرس فيها والمدرسين الذين يدرسونها ويضع جدولاً بأوقات الدروس وعددها في كل يوم ويراعي في ذلك تخصيص أوسع الأوقات لتدريس العلوم الدينية وكذلك يرتب الطلبة في السنين باعتبار السنوات التي يكونون قضاؤها في طلب العلم الى وقت وجوب العمل بهذا القانون ويجوز له بناء على طلب يقدم من الطالب نفسه أن يضعه في سنة أدنى من السنة التي يجب وضعه فيها طبقاً لهذه القاعدة

## ( المادة الرابعة والخمسون بعد المائة )

يعين مجلس الادارة من بين العلماء المدرسين بالجامع الأزهر من يكل اليهم تفقد سير التدريس وانتظام الطلبة وله أن يفهم من جميع الدروس المكلفين بها أو من بعضها

وذلك بدون اخلال بوسائل المراقبة الأخرى

## ( المادة الخامسة والخمسون بعد المائة )

على العلماء المعيّنين لمراقبة التدريس وانتظام سير الدروس أن يتعهدوا الطلبة

( المارچ ٩ ) ( ٨٧ ) ( المجلد الرابع عشر )



## ٦٩٠ قانون الجامع الأزهر وملحقاته ( المارچ ١٤٠٩ م )

وقت تلقيهم أياها ويقدموا لمجلس الإدارة في كل خمسة عشر يوما تقريراً بما يتبين لهم من حالة التدريس وانتظام الدروس في أوقاتها وقيام المدرسين والطلبة بما هو واجب عليهم

## ( المادة السادسة والخمسون بعد المائة )

على مجلس الإدارة أن يتخذ جميع الوسائل المؤدية الى ما يراه نافعا للتدريس من الوسائل التي يشير بها المراقبون أو التي يستبطنها من تقاريرهم

## ( المادة السابعة والخمسون بعد المائة )

يخصص مبلغ في الميزانية لشراء ما يلزم من أدوات الدراسة والكتب لتصرف الى الطلبة الفقراء مجاناً

ولا يعطى لواحد منهم من الكتب الا ما هو مقرر تدريسه بحسب السنين

## ( المادة الثامنة والخمسون بعد المائة )

تتمتع الطلبة في كل سنة بمعرفة أساتذتهم تحت ملاحظة المراقبين ومن يعينه مجلس الإدارة لمساعدتهم في ذلك ويقدم كل مدرس كشفاً بنتيجة امتحان طلبته لمشيخة الأزهر

## ( المادة التاسعة والخمسون بعد المائة )

يكون امتحان التلامذة السنوي في الكتب وفي المقادير المقرر تدريسها في السنة

## ( المادة الستون بعد المائة )

النهاية الكبرى لدرجات الامتحان السنوي عشرون والصغرى اثنا عشر وكل طالب لم يمل النهاية الصغرى في كل علم من علوم السنة يعتبر ساقطاً

## ( المادة الحادية والستون بعد المائة )

يترتب على سقوط الطالب في الامتحان السنوي عدم الترخيص له بحضور دروس السنة التالية

وعليه أن يؤدي الامتحان مرة ثانية في نهاية السنة الثانية فاذا لم ينجح أيضاً محي اسمه من سجلات الأزهر

## ( المارآ ٩ م ١٤ ) قانون الجامع الأزهر وملحقاته ٦٩١

وان نأأ آاز له تلقى دروس السنة التى تلقى سنته  
ولا أأوز أن أأكرر ذلك أكأر من ثلاث مرآت لطلبة قسم شهادة الأهلية ولا  
أكأر من مرتبى لطلبة قسم شهادة العالمية

### ( الفصل الثالث )

فى امتأان الشهادات

« المادة الثانية والستون بعد المائة »

أأقسم امتأان الشهادات الى قسمى  
القسم الاول أكون بعد ماضى ثمان سنوات على الأقل واحدى عشرة سنة على  
الاكأر من وقت الاأساب بالجامع الأزهر وأكون فى الفقه والتوأى والمأانى والبيان  
والأأبع والنأو والصرف وشئ من التأسىر والأأأ والسيرة النبوية والأأساب  
والأط والأملأ والأناأ

والأانى بعد ماضى اثأى عشرة سنة على الأقل وسبع عشرة سنة على الاكأر من  
الأأأ المأأور أأضا وأكون فى أأع العلوم المأينة فى المادة الثانية والأأسبى بعد المائة  
والامأأان وأأب على كل طالب قضى فى الأزهر أأدى المأأبى المأأأرتبى  
مع مرأاة مأو منصوص على فى المادة السابقة والمادة الأأى والأأسبى بعد المائة

« المادة الأأى والستون بعد المائة »

من نأأ فى الامأأان المنصوص على فى الفأرة الاولى من المادة السابقة أعطى  
شهادة أسمى - شهادة الأهلية - وهى تؤهل له لأن أأأ فى الأأاسة الى أن أأال  
شهادة العالمية مع مرأاة مأو مأأون فى المأأبى الأأى والستبى بعد المائة والأأاسة  
والستبى بعد المائة

وكذلك أكون أهلا لأأعببى فى الوظائف المنصوص علىها فى المادة الأأسة والأأسبى  
مع مرأاة نص المادة الأأسة والستبى بعد المائة

« المادة الأأاة والستون بعد المائة »

من نأأ فى الامأأان النأأى أأل شهادة العالمية وتؤهل الشهادة المأأورة لما  
هو منصوص على فى المادة الستبى مع مرأاة نص المادة الأأسة والستبى بعد المائة

## ٦٩٢ قانون الجامع الأزهر وملحقاته (المنار ج ٩ م ١٤)

### « المادة الخامسة والستون بعد المائة »

إذا أقام طالب أقصى المدة المحددة لأي قسم من القسمين المذكورين في المادة الثانية والستين بعد المائة ولم يحصل على شهادة هذا القسم يحى اسمه من السجلات وتقطع مرتباته التي كانت له بمقتضى كونه منتسبا

### « المادة السادسة والستون بعد المائة »

طلبة الامتحان لنيل شهادة الاهلية والعالية الذين أتموا دراسة السنة الرابعة عند وجوب العمل بهذا القانون يعافون من الامتحان في مواد الانشاء وآداب البحث وتقوم البلدان والتاريخ والهندسة والتوثيق الشرعية الا اذا رغبوا الامتحان على مقتضى ما هو منصوص عليه في هذه الاحكام الوقية  
وأما الطلبة الذين انتهت مدة دراستهم بالجامع الأزهر والجامع الاحمدى قبل وجوب العمل بهذا القانون فيعافون ايضا من الحساب والجبر  
ومن ادى الامتحان على مقتضى هذه الاحكام الوقية يفضل على غيره

### « المادة السابعة والستون بعد المائة »

تلقى القوانين والأوامر والارادات السنية المينة بالملحق المرفق بهذا القانون

### « المادة الثامنة والستون بعد المائة »

على رئيس مجلس نفاذنا تنفيذ هذا القانون ويتم العمل بجميع نصوصه في أول السنة الدراسية المتداخلة في سنتي ١٣٢٩ - ١٣٣٠ (١٩١١ - ١٩١٢) صدر  
بإسراي رأس التين في ١٤ جمادى الأولى سنة ١٣٢٩ (١٣ مايو سنة ١٩١١)  
عباس حلمي

بأمر الحضرة الخديوية

رئيس مجلس النظار

محمد سميد





(الناشر ١٤٠٩ م) قانون الجامع الأزهر وملحقاته ٦٩٣

## ﴿ ملحق بقانون الجامع الأزهر ﴾

« والمعاهد الدينية العلمية الإسلامية »

### ( النصوص الملغاة )

- ٢٣ ذي القعدة سنة ١٢٨٨ ( ٣ فبراير سنة ١٨٧٢ ) إرادة سنية بإقاز  
قانون التدريس
- ٧ جمادى الثانية سنة ١٣٠٢ ( ٢٤ مارس سنة ١٨٨٥ ) قانون امتحان  
من يريد التدريس بالجامع الأزهر
- ٧ محرم سنة ١٣٠٣ ( ١٥ أكتوبر سنة ١٨٨٥ ) قرار من مجلس النظام  
بضبط أعداد أهل الجامع الأزهر والشروط المعتبرة في شأن التسمية وكيفية ما يجري  
في ذلك
- ٦ جمادى الأولى سنة ١٣٠٥ ( ٣ يناير سنة ١٨٨٧ ) أمر عال شامل  
لقانون امتحان التدريس
- ٧ رجب سنة ١٣١٢ ( ٣ يناير سنة ١٨٩٥ ) إرادة سنية بتشكيل مجلس  
إدارة الأزهر
- ٢١ رجب سنة ١٣١٢ ( ١٧ يناير سنة ١٨٩٥ ) أمر كريم شامل لقانون  
امتحان من يريد التدريس بالجامع الأزهر
- ٦ محرم سنة ١٣١٣ ( ٢٩ يونيو سنة ١٨٩٥ ) قانون صرف المرتبات  
بالجامع الأزهر
- ١٧ شعبان سنة ١٢١٣ ( أول فبراير سنة ١٨٩٦ ) قانون كساوى التشريف
- ٢٠ محرم سنة ١٣١٤ ( أول يوليو سنة ١٨٩٦ ) قانون الجامع الأزهر
- ٢ صفر سنة ١٣٢٦ ( ٥ مارس سنة ١٩٠٨ ) قانون الجامع الأزهر وما  
شاكله من المدارس العلمية الدينية الإسلامية ( قانون عمرة ١ سنة ١٩٠٨ )
- ٢٢ محرم سنة ١٣٢٧ ( ٢٠ فبراير سنة ١٩٠٩ ) إرادة سنية بإيقاف العمل  
مؤقتا في الأزهر بالنظام الجديد والرجوع الى قوانين سنة ١٣١٢ سنة ١٣٢٤

٤ شوال سنة ١٣٢٧ (١٥ أكتوبر سنة ١٩٠٩) اودة سنبة بالموافقة  
على اعادة العمل بمقتضى قانون سنة ١٣٢٦ تدريجاً  
٢٣ رمضان سنة ١٣٢٨ (٢٧ سبتمبر سنة ١٩١٠) ارادة سنبة باعتماد  
نظام مؤقت للسفر على موجب بالجامع الازهر فى السنة التى تبتدىء من ١١ شوال  
سنة ١٣٢٨ هجرية

## الكوليرا\*

١

كثرت تحدث الناس هذه الايام بالكوليرا ولا غرابة فى ذلك لانها من أشد الامراض  
فتكا بالبشر وقد صارت منا على قاب قوسين أو أدنى فرأيت ان اكتب شيئاً عنها  
معمولاً فى ذلك على أحدث ما كتب فى هذا الموضوع واقصر على ذكر ما يهم معظم  
القراء معرفته من تاريخ هذا الداء وانتشاره واسبابه وعدواه واعراضه وتشخيصه  
والوقاية منه واحاول ان اوضح ذلك كله ايضا بأسلوب يفهمه جمهور القراء

### اسماؤها

لهذا الداء على حداثة العهد به فى الأنحاء القرية من المعمور اسماء كثيرة أشهرها  
الكوليرا وهى لفظة يونانية منحوتة من كلمتين معناها جريان الصفراء وقد أطلقها  
اطباء اليونان قديماً على الداء المعروف بالهيفة عند اطباء العرب وهى شبيهة جداً  
بالكوليرا الاسيوية وسببها فى الغالب خلل فى الهضم وربما كان بعضها ناشئاً عن مكروبات  
لا تزال مجهولة . وأهم اعراضها القيء والاسهال وقد تنهى بللوت فيتعذر حينئذ  
تمييزها عن الكوليرا الاسيوية بغير الفحص البكتريولوجي ومن هذا القليل حداثة  
باب الشعرية والحوادث الاخرى التى اشتبه فيها اطباء الصحة والكورتينات فلم يجزموا  
بصحة التشخيص قبل الفحص البكتريولوجي وحسناً فعلوا بالرغم من اعتقاد بعض  
الكتّاب لان التمييز بين هذين الداءين قد يستحيل بغير هذا الفحص علاوة على ان  
المسؤولية الكبيرة التى تلقى على هؤلاء الاطباء تجعلهم شديدي الحذر والريب

(\*) مقال علمي طبي صحى للدكتور امين العلوف نشره فى المقطم

وقد غلب اسم الكوليرا على هذا الداء الوافد الخبيث ولكن الأطباء يميزون بين الداءين بقولهم كوليرا اسيوية او وافدة او هندية وكوليرا منفردة او محلية ويراد بالكوليرا المنفردة الداء المعروف بالهيفة عند اطباء العرب لذلك اطلق بعض اطباءنا اسم الهيفة الوافدة او الاسيوية على الداء المعروف بالكوليرا الاسيوية عند الافرنج وهي تسمية عربية صحيحة

ومن اسمائها الهواء الاصفر وهو اكثر شيوعاً في الشام منه في مصر ولعله سمي بذلك في اوائل القرن الماضي لاعتقاد الناس في تلك الايام ان منشأ تغيره في الجو او الهواء

### تاريخها ومنشأها

لم تكن الكوليرا معروفة عند اطباء اليونان والعرب ولم يذكر التاريخ انها تجاوزت حدود الهند وبعض الجزر المجاورة لها قبل اوائل القرن الماضي . وهي قديمة جداً في الهند ذكرها كتابهم منذ اكثر من الف سنة . ولم يذكر مؤلفو العرب في ما اعلم شيئاً عنها فليست هي الهيفة كما مر ولا هي الوباء ويراد به الطاعون في المؤلفات العربية طيبة كانت او تاريخية على ان لفظة الهيفة شبيهة جداً بلفظ «هيفة» وهي اسم الكوليرا بلغة الهند فهل اخذ اطباء العرب هذه اللفظة عن الهنود او هو أصلي في العربية؟ تلك مسألة تستحق البحث والنظر

وقد كان أول عهد الافرنج بالكوليرا في اوائل القرن السادس عشر أي بعد دخول البرتغاليين والانكليز الى الهند على انها لم تحول انظارهم اليها حينئذ لانها كانت مستقرة هناك شديدة الفتك والانتشار فلما كانت سنة ١٨١٧ انتشرت انتشاراً هائلاً في الهند وقتت باهلها فتكا ذوياً ثم اخذت في الانتقال حتى بلغت الصين واليابان شمالاً وجزر المحيط الهندي جنوباً وسارت غرباً فدخلت بلاد ايران الى ان وصلت سنة ١٨٢٣ الى بلادنا ووصلت شمال سورية ثم توقف سيرها ولم تتجاوزها الى اوربا ولا الى الحجاز أو مصر

ثم حدثت وافدة أخرى سنة ١٨٣٠ ففشت الكوليرا في بلاد افغانستان وايران ودخلت روسيا عن طريق استراخان واخذت تنتشر في اوربا فبلغت المانيا وفرنسا والنمسا واسبانيا ووصلت الى بلاد الانكليز سنة ١٨٣١ وانتقلت من اوربا الى اميركا ولم يقلص ظلها عن اوربا قبل سنة ١٨٣٩ واما في المملكة العثمانية فقد كان انتشارها



## ٦٩٦ تاريخ الكوليرا ومنشؤها ( المارج ١٤٢٩ )

هاتلا دخلت الحجاز عن طريق العراق وانتقلت الى الشام ومصر وشمال افريقية وكان ذلك سنة ١٨٣١ وهي اول مرة عرف فيها هذا الداء في الحجاز ومصر والاماكن التي لم يدخلها قبلا في الشام

ثم أخذت الوافدات تتوالى بعد ذلك فكان عددها كلها في مصر تسع وافدات وهي وافدة سنة ١٨٣١ وفدت مع الحجاج ووافدة سنة ١٨٣٨ جاءت من اوربا ووافدة سنة ١٨٤٨ فشت اولاً في طنطا ولا يعلم من اين جاءت ووافدة سنة ١٨٥٠ وفدت مع الحجاج ووافدة سنة ١٨٥٥ وفدت مع الحجاج ووافدة سنة ١٨٦٥ فشت في البلاد بعد رجوع الحجاج وكانت أشدها فتكا ووافدة سنة ١٨٨٣ فشت أولاً في دمياط ويظن انها انتقلت اليها من الهند ووافدة سنة ١٨٩٦ وفدت مع الحجاج ووافدة سنة ١٩٠٢ وهي الاخيرة فشت في موشه من قرى الصعيد بعد رجوع الحجاج. وعسى ان تكون هذه آخر الوافدات

اما في الحجاز فكان عدد الوافدات تسع عشرة وافدة اشدها فتكا وافدة سنة ١٨٦٥ وقد كانت ايضاً اشد وافدات الشام فتكا

والكوليرا متوطنة في الهند لا سيما في بنغال السفلى أى وادي نهر الكنج فانها مستقرة هناك لا تقطع البتة. وهذه الاماكن التي تكون الاوبئة مستقرة فيها كالطاعون والكوليرا تسمى في عرف الاطباء بؤر جمع بؤرة وهي في اللغة موضع النار فاستعارها اطباؤنا لما يسميه الافرنج Focus أو Foyer وهما بمعنى البؤرة تماماً أي موضع النار ويريد بهما علماء الطبيعيات نقطة تجمع النور أو الحرارة والاطباء نقطة تجمع الداء وللطاعون بؤر كثيرة منها مصر على زعم بعضهم . والكوليرا ثلاث بؤر غير البؤر التي في الهند وهي كاتون وشنغاي وبانكوك ويقال انها قلما تقطع من هذه المدن الثلاث في أشهر الصيف على ان أهم بؤرة لها وادي الكنج كما مر

وتشتد الكوليرا في بعض السنين لاسباب لا تزال غامضة فتنتشر من البؤر التي تكون مستقرة فيها وتنقل من بلد الى آخر . فليس الخوف منها هذه السنة لانها قريبة منا فقط بل لانها سريعة الانتشار على ما يظهر

الطرق التي تدخل منها الى الشام والحجاز ومصر ثلاث: طريق البحر الاحمر وطريق ايران والعراق وطريق اوربا . على انها لم تدخل الحجاز الا من طريق البحر الاحمر مع الحجاج الهنود وطريق ايران والعراق



## ٢

## ( انتقالها )

تنتقل الكوليرا مع الناس فتسير في طرق المواصلة التي يسرون فيها وسرعة انتقالها متوقف على سرعة انتقالهم فقد كان سيرها بطيئاً قبل زمن سكك الحديد والبواخر أما الآن فهي سريعة الانتقال جداً . وتظهر غالباً في المواني البحرية أو الأماكن التي تحتشد فيها الناس لأقامة المواسم والأسواق لكن ذلك ليس مضطرباً فالوافدة الأخيرة التي فشت في هذا القطر كان ظهورها أولاً في قرية من قرى الصعيد

وهي غير منتظمة في سيرها فقد تخطت عدة أماكن على طرق المواصلة وتفشوا في غيرها كما حدث سنة ١٩٠٢ فأنها تخطت مدناً كثيرة في صعيد مصر وفشت في حلغا فاذلاً سمح الله دخلت القطر وفشت في الاسكندرية مثلاً فقد تظهر في مدينة من مدن الصعيد قبل ظهورها في القاهرة

والعزلة بقي منها فان بعض الجزر في المحيط الهندي وغيره لم تدخلها الكوليرا قط وكذلك استراليا ونيوزيلاندا وغرب افريقية ومواضع كثيرة من السودان فأنها فتكت بالجيش المصري سنة ١٨٩٦ لكنها لم تنتقل الى الأماكن التي كان العدو مقبلاً فيها لقلة المواصلة . ويقال بالأجمال ان السواحل البحرية والأماكن المطمئنة الرطبة على مقربة من الأنهار والمزدحمة بالسكان أكثر تضرراً لها من الأماكن المرتفعة الجافة مثل قرى جبل لبنان والأماكن البعيدة عن النيل . وقد قيل لي انه حالما ابتعد الجيش المصري عن النيل سنة ١٨٩٦ وخيم في الصحراء قلت الاصابات كثيراً بين الصاكر ثم انقطع الداء تماماً

والماء اعظم وسائل نقل الكوليرا والأدلة على ذلك كثيرة فمدينة بيروت مثلاً لم تنتشر فيها الكوليرا منذ سنة ١٨٧٥ مع أنها فشت بعد ذلك في مدن كثيرة من مدن الشام كدمشق وطرابلس وغيرها وكانت تحدث اصابات في محجرتها وفي المدينة نفسها كلما فشت الكوليرا في القطر المصري او غيره من البلدان المجاورة لكن الداء لم ينتشر فيها قط لنظافة مائها وصعوبة تلوثه بخلاف دمشق وحمص وحماه وطرابلس

وغيرها من مدن الشام . أما في القطر المصري فيستبعد تلوث الماء الذي توزعه الشركات في البيوت . والخوف ليس منه بل من استقاء الماء من الآبار والترع والنبيل قرب الشاطئ أو من تلوث الآنية التي يوضع الماء فيها كالآبار لا سيما هذه الآبار القذرة التي نراها على جوانب الشوارع في القاهرة فان زياراً واحداً من هذه الآبار قد يكون سبباً لهلاك مئة نفس اذا تلوث بجراثيم الداء . وقد فتكت الكوليرا سنة ١٩٠٢ بعض أهل القاهرة وكان عدد الجنود المصريين فيها نحو ثلاثة آلاف لم تحدث بينهم إصابة واحدة لانهم عزلوا في ضواحي المدينة واعتني اعتناء تاماً بالماء الذي كانوا يشربونه وهذا كان شأن الجنود الانكليزية فيها وانما اصاب منهم جندي او اثنان شربا ماء في احدى قهوات المدينة على ما اتذكر

### ( سببها )

لم يكن سبب الكوليرا معروفاً قبل وافتتها التي فشت في مصر سنة ١٨٨٣ فالتدبت الحكومة الالمانية حينئذ لجنة رئيسها الدكتور كوخ وارسلتها الى مصر للبحث عن سبب هذا الداء فاكشف الدكتور كوخ في مبرازات المصابين وامطاء المتوفين منهم مكروباً ترجح له انه مكروب الكوليرا لكنه لم يجزم بذلك قبل ان سافر الى الهند موطن هذا الداء ووجد المكروب نفسه في مبرازات المصابين هناك ايضاً فتحقق لديه انه سبب الداء ولكن هذا المكروب لم يستوف الشروط الاربعة التي كان كوخ قد سبق فوضعها يثبت ان مكروباً معلوماً يسبب مرضاً معلوماً ولكن الادلة الاخرى كثيرة على انه علة الكوليرا

\*\*\*

٢

### ( مكروبها )

لقد مر بنا ان سبب الكوليرا نوع من المكروبات اكتشفه كوخ في مصر سنة ١٨٨٣ . وليس غرضي الآن البحث في هذا المكروب بحثاً علمياً وافياً ولا ذكر المشاحنات التي قامت بسببه بل غاية ما اريده ايضاح شيء عنه لغير الاطباء لان الوقاية من الامراض المعدية تقتضي معرفة ماهية المكروبات المسببة لها فاقول . المكروبات احياء صغيرة جداً لا ترى بالعين المجردة اي بغير الآلة المعروفة بالمكروسكوب ولشدة صغرها لا يقاس طولها وعرضها بالمقاييس المعتادة بل بقياس خاص بها يعرف



## ( الماراج ٩ م ١٤ ) حجم الميكروبات وقياسها . اثبات الكوليرا ٦٩٩

بالمكرومليتر أي المليتر الصغير وهو جزء من ألف جزء من المليتر أو جزء من مليون جزء من المتر ويبر عنه بالحرف اليوناني الذي يقابل حرف الميم بالعربية فلا بأس بالتعبير عنه بحرف الميم في لغتنا فيقال إن مكروب التدرون مثلاً طوله ثلاث ميات أي ثلاثة اجزاء من ألف من المليتر . ومكروب الكوليرا نوع من هذه الاحياء الصغيرة وهو اصغر عن باشلس التدرون لكنه ليس اقل منه خبثاً طوله من ميم ونصف الى ميمين وعرضه نحو نصف ميم فاذا فرضنا اتا وصلنا واحداً منه بأخر وهذا بأخر وهلم جرا حتى يكون من هذه المكروبات جبل طوله مليمترواحد فقط لاقتضى لذلك خمسمائة مكروب على الاقل . واذا وضعنا جبلاً من الجبال بجانب جبل آخر ثم آخر بجانب هذا وهلم جرا حتى نصير الجبال مليمتراً مربياً لاقتضى لذلك مليون مكروب أي ان مليوناً من هذه المكروبات الواحد منها بجانب الآخر لا تزيد مساحة سطحها على مليمتر مربع . فتأمل كم يكون عددها في المليتر المكعب او في زبر من ازيار الماء او في بركة او صهرج وكم يعلق منها على اصبع واحدة اذا تلوث ببراز المصابين . فتق عرقاً ذلك سهل علينا ان نفهم كيف يتلوث الماء بمكروب الكوليرا . فاذا فرضنا ان الواحد منا لمس مصاباً او لمس ثيابه وكان على المصاب أو على ثيابه اثر من برازه ثم على غير انتباه منه اخذ اياه بيده وغمسه في زبر الماء لتلاؤه منه فان الزبر يتلوث بالمكروبات لا محالة . والمكروبات سريعة النمو جداً اذا وافقتها الاحوال فلا تمضي بضع ساعات حتى يصير في الزبر ملايين الملايين منها . ومنها لو فرضنا أن براز المصاب طرح في بركة ماء او في زعرة أو على شاطئ النيل حيث يكون الماء بطيء الجري او لو غسلت ثياب المصاب في هذه الاماكن او طرحت فيها فانها تتلوث بالداء وتكون سبباً في انتقاله من شخص الى آخر

اما شكل هذا المكروب فهو كالضمة العربية لذلك يعرف عند بعضهم بالباشلس الضممي وقد يكون هلالياً الشكل وربما انصق اثنان منه فيصيران مثل شكل حرف S الافرنجي وقد تتصل افراد كثيرة منه فتصير خيوطاً كاللؤلؤ

ومقر الباشلس في الامعاء فقط فانه لم يثر عليه في غيرها من انسجة الجسم ولم ير الا في محتوياتها وقيل انه عثر عليه في القيء احياناً على ان ذلك نادر وربما كان الشيء في مثل هذه الاحوال مختلطاً بالبراز

( كيفية اثبات الداء )

فلما ان مكروب الكوليرا يكون في الامعاء والبراز فاذا اشتبه اطباء الصحة باصابة

## ٧٠٠ شروط كون المكروبات سببا للمرض ( الممارج ١٤م٩ )

خذوا شيئاً من هذا البراز وخصوه بالمكركوب فاذا كانت المكروبات كثيرة جداً عثروا عليها حالاً وعرفوها ببعض الصفات الخاصة بها دون غيرها ويتفق أحياناً أنهم لا يمترون على شيء منها فلا يكون ذلك دليلاً على أن الإصابة المشتبه فيها ليست بالكوليرا أو أن المكروبات غير موجودة فعدم رؤيتها ليس دليلاً على عدم وجودها لأنها قد تكون قليلة جداً فلا يثر عليها فيلجأون حينئذ إلى الفحص بالمكروبيولوجي القائم على المبدأ الآتي وهو أن المكروبات تنمو في بعض المواد كالجلاتين والمرق ولها في نموها خواص يميز بها النوع الواحد منها على غيره فتت في هذه المواد كثر جداً وتفصل كل نوع منها على حدة وعرف بهذه الخواص وبغيرها ولكن هذا الفحص يستغرق بعض الزمن من ست ساعات إلى يومين أو ثلاثة

ثم إن مصلحة الصحة لا تكفي بفحص براز المصابين فقط بل تفحص براز الذين اختلطوا بهم خوفاً من وجود المكروب في أمعائهم قبل ظهور الداء فيهم لأن بعض الأمور الخاصة بهذا الداء لا تزال غامضة ويظن أن بعض الناس القادمين من الأماكن الموبوءة قد يكون الداء كامناً فيهم لا تظهر أعراضه . وربما كان أمثال هؤلاء الناس سبباً لانتشار الوباء . وقد ثبت هذا الأمر في الحمى التيفودية فإن مكروبها قد يكون في أمعاء شخص غير مصاب بها فينتقل منه إلى شخص آخر ويكون سبباً لإصابته بها

\*\*\*

§

## ( هل الباشلس الضمي وحده علة الكوليرا )

عملاً لا شبهة فيه أن الكوليرا مرض شديد العدوى وإن للباشلس الضمي علاقة كبيرة به لكن ذلك ليس دليلاً على أن هذا الباشلس هو سببه الحقيقي فإنه لم يتوف الشروط الأربعة التي وضعها كوخ ليثبت أن مكروباً معلوماً يسبب مرضاً معلوماً . والشروط هي هذه

أولاً يجب إثبات وجود المكروب في دم المصاب أو أنسجته  
ثانياً يجب زرع هذا المكروب خارج الجسم في مثبت يصلح له والحصول على ثبت خالص منه بعد أعقاب متوالية

ثالثاً إذا أدخل هذا التمثيت إلى جسم حيوان سليم يجب أن يصيبه الداء المذكور  
رابعاً يجب إثبات وجود المكروب في دم الحيوان الذي أدخل إليه أو في أنسجته

## (التاريخ ١٤م ١٤) كيفية أحداث الباشلس للكوليرا ٧٠١

فكروب الكوليرا قد استوفى الشرطين الأولين ولم يستوف الشرطين الآخرين استيفاء تاماً إذ لا بد لاستيفائهما من اتصال بث خاص من المكروب إلى الإنسان أو غيره من الحيوان وأصابته بالداء وهذا لم يتم حتى الآن إلا في بعض حوادث . على أن العلاقة بين الباشلس الضمي وبين الكوليرا من الأمور الثابتة . وغاية ما يهيم الجمهور معرفته أن الكوليرا من الأمراض المعدية وأن عدواها تنتقل بالبراز سواء كان هذا الباشلس هو سببها الحقيقي وحده أو كان له أعوان يساعدونه على ذلك ولا بأس بذكر بعض الحقائق التي اتضحت بعد اكتشاف هذا الباشلس وهذه أهمها

(١) اكتشفت أنواع كثيرة من الباشلس شبيهة بالباشلس الضمي في بنائها ونموها أهمها باشلس الهيضة الفردية وباشلس ألعاب الضمي ويرى كوخ وأنصاره أن هذه الميكروبات وإن كانت شبيهة بالباشلس الضمي في بنائها فهي مختلفة عنه في نموها في النبات المعروفة

(٢) شرب كثير من الباحثين نباتاً خالصاً من الباشلس الضمي على سبيل التجربة فأصيب بعضهم بأسهال خفيف وعثر على الباشلس في برازهم لكنه لم يصب أحد منهم بأعراض تشبه أعراض الكوليرا الحقيقية إلا في ما ندر لذلك يرى بعضهم أن الباشلس الضمي ليس هو المكروب الحقيقي الذي يسبب هذا الداء فرد قولهم بأنه لا بد من عوامل أخرى تساعد الباشلس الضمي على إحداث الكوليرا كاستعداد الجسم أو اشتراك مكروب آخر لا يزال مجهولاً في العمل معه . ولا يخفى أيضاً أن المكروبات إذا كرر زرعها ضعفت كثيراً فربما كانت المكروبات التي جربت قد تلاشت قواها

(٣) حدثت إصابات لا تختلف في أعراضها عن الكوليرا قط ولم يثر على الباشلس فيها بالرغم من شدة العناية في البحث عنه لذلك يرى بعضهم أن الكوليرا قد يكون سببها غير الباشلس المذكور . ورد قولهم بأن البحث في مثل هذه الإصابات لم يكن وافياً وأن عدم العثور على الباشلس ليس دليلاً على عدم وجوده

(٤) عثر على هذا الباشلس في براز أشخاص غير مصابين بالكوليرا ففسر بعضهم ذلك بأنه لا بد من استيفاء شروط أخرى للإصابة بهذا الداء ولم تكن هذه الشروط مستوفاة في هؤلاء الأشخاص

( كيفية فعل الباشلس في أحداث الكوليرا )

قلنا أن مقر الباشلس في الأمعاء فقط وعلى فرض أنه سبب الكوليرا الحقيقي



## ٧٠٢ حضانة الكوليرا والوقاية منها ( المارچ ١٩٠٤ )

فأعراضها المعروفة ناشئة عن تهيج موضعي في الأمعاء وعن سم خاص يفرزه الباشلن فيها ويمتصه الجسم فيؤثر في بعض الأعصاب ويحدث القيء واعتقال العضلات وانقباض الأوعية الدموية على سطح الجسم والتهور الجليدي والزرقة

## ( مدة الحضانة )

يراد بالحضانة أو التفريخ الزمن الذي ينقضي بين التعرض للمعدوى أو دخول الميكروب إلى الجسم وظهور أعراض الداء فمدة الحضانة في الجدري مثلاً من عشرة أيام إلى اثني عشر يوماً أي أنه إذا دخل سليم على مصاب بالجدري وانتقلت إليه العدوى لا تظهر فيه أعراض الداء قبل مضي عشرة أيام إلى اثني عشر يوماً . فمدة الحضانة في الكوليرا تختلف كثيراً وهي من بضع ساعات إلى عشرة أيام لكنها على الغالب من ثلاثة أيام إلى ستة أيام

\*\*\*

٥

## ( الوقاية منها )

الوقاية من الكوليرا قسماً وقاية عامة أو إدارية وهي ما يتخذها الحكومة من التدابير لمنع دخول الداء إلى البلاد أو انتشاره فيها ووقاية خاصة أو شخصية وهي ما يتخذها الأفراد من الوسائل التي تمنع انتقال العدوى إليهم

## ( الوقاية العامة )

أهمها التدابير التي تتخذها الحكومة في الموانئ والتفوق لمراقبة القادمين من الأماكن الموبوءة والحجر عليهم وعزل المصابين منهم ومن هذه التدابير الحجر الصحي أو الكورتينا وكان يراد بها قديماً الحجر أربعين يوماً على القادمين من الأماكن الموبوءة بالطاعون

وأول حكومة فعلت ذلك حكومة الهندية فلما أقامت محجراً صحياً سنة ١٤٠٣ في إحدى الجزر القريبة منها وقاية من الطاعون ثم حذت الحكومات الأخرى حذوها إلى أن فشت الكوليرا في أوروبا سنة ١٨٣١ ففعلت مثل ذلك لاحقاً وما برحت تفعل ذلك إلى أن اتضح لبعضها أن هذا الحجر يهزل التجارة ويوقع البلاد في خسارة كبيرة وأنه لم يكن كافياً لدفع الوباء في كثير من الأحيان فاخذت الحكومة

## (النار ج ٩ م ١٤) الحجر الصحي وقانون مصر فيه ٧٠٣

الانكليزية تقلل من هذا التضييق على البضاعة والركاب الى ان التفت الحجر الناء تاماً سنة ١٨٩٦ وسنت نظاماً خاصاً للسفن القادمة من الاماكن الموبوءة وكانت الحكومات الاوربية تعقد المؤتمرات لدفع الاوبئة التي قد تدخل أوروبا من الشرق واول مؤتمر عقدته لهذه الغاية كان سنة ١٨٥٢ وآخرها سنة ١٨٩٧ وهذا الاخير كان للبحث في أمر الطاعون فقط . وكانت نتيجة هذه المؤتمرات ان الحكومات الاوربية عدلت عن التضييق الشديد على البضائع والركاب واتخذ بعضها التدابير المتبعة في بلاد الانكاز وبقي بعضها يضرب الحجر الصحي على واردات الاماكن الموبوءة . فالحكومات التي لا تزال تضرب الحجر الصحي هي الدولة العلية ومصر وحكومة اليونان وروسيا واسبانيا والبرتغال . أما الحكومة الانكليزية فتضرب الحجر الصحي في بعض املاكها فقط ومنها قبرس ومالطة وجبل طارق في البحر المتوسط وتكتفي في موانئها الاخرى بمراقبة القادمين فتحجر على السفن التي حدثت فيها اصابات مدة سفرها الى أجل مسمى وتنتقل المصابين الى مستشفيات خاصة ثم تظهر السفن وتراقب القادمين خمسة أيام في منازلهم

وأهم المؤتمرات التي عقدت للبحث في أمر الكوليرا مؤتمر البندقية سنة ١٨٩٢ وكان الفرض منه النظر في أمر دخول الكوليرا الى أوروبا بطريق السويس ، ومؤتمر درسدن سنة ١٨٩٣ وكانت الغاية منه البحث في انتشار الكوليرا في البلدان الاوربية ، ومؤتمر باريس سنة ١٨٩٤ للنظر في أمر الكوليرا في زمن الحج . وأهم هذه المؤتمرات مؤتمر درسدن ولا يزال معمولاً بقراراته حتى الآن

والحكومة المصرية قانون خاص للمحاجر بوجه عام وقانون آخر للحجر الصحي في زمن الكوليرا وهو مبني على قرارات مؤتمر درسدن وباريس وهالكما يهم الجمهور الاطلاع عليه من مواد مؤتمر درسدن والقانون المصري

أولاً - على الحكومات الموقعة لاتفاق درسدن ان يعلم بعضها بعضاً متى فشت الكوليرا في احدى مقاطعاتها وتواصل الاخبار عن سير الداء مرة في الاسبوع على الاقل

ثانياً - تعد احدى المقاطعات ملوثة متى اعلن رسمياً حدوث اصابات فيها وتعد نظيفة متى مضت خمسة أيام لم تحدث فيها وفاة او اصابة جديدة واتخذت التدابير لتطهير الاماكن الملوثة

ثالثاً - تعد السفينة ملوثة متى كان احد ركبها مصاباً بالكوليرا عند وصولها او

## ٧٠٤ معاملة السفن في زمن الوباء ( المانرج ١٤م ٩ )

حدثت فيها اصابة قبل وصولها بسبعة أيام على الاكثر وتعد مشتبه فيها متى حدثت فيها اصابة قبل وصولها بسبعة ايام على الاقل ، ونظيفة اذا لم تحدث فيها اصابة او وفاة بالكولرا قبل سفرها وفي مدة السفر وبعد وصولها ولو كانت قادمة من احدى المواني الموبوءة . ويظهر ان مصاحبة الصحة البحرية تعد الذين في برازهم مكروب الكولرا كأنهم مصابون بها ولو لم تكن اشراض الداء ظاهرة فيهم رابعاً - نتخذ التدابير الآتية في معاملة السفن الملوثة

يعزل الركاب المصابون ويبقى الآخرون تحت الحجر الصحي زمناً لا يزيد على خمسة أيام وتطهر الامتعة التي يرى رجال الصحة انها ملوثة ثم تطهر السفينة . اما السفن المشتبه فيها فتطهر ويفرغ ماء الشرب منها ويستبدل بماء نظيف ويستحسن الحجر على الركاب مدة لا تزيد على خمسة أيام بعد وصولهم . وقد اشترطت الحكومة الانكليزية ان لا يحجر على ركاب السفن الملوثة والمشتبه فيها بل يراقبون في منازلهم والسفن النظيفة يفرج عن ركابها حالا لكن الحكومة المصرية تراقب القادمين من مواني البحر المتوسط في منازلهم ولو كانت سفنهم نظيفة

خامساً - جاء في القانون المصري ان ملابس المصابين القديمة والضامات الملوثة والاوراق والاشياء التي لا قيمة لها تتلف بالنار

أما الملابس النظيفة وادوات الفراش والاوراق ذات القيمة فتطهر بفرن خاص لذلك وجاء في مؤثر درسدن ان الثياب القديمة والحرق وادوات الفراش يمنع دخولها او تطهر . اما البضاعة فلا يجوز اتلافها عند تطهيرها ولا يجوز تطهير الرسائل والمطبوعات

سادساً - لا يحجر على الحيوانات بل يفرج عنها حالا بعد غسلها سابعاً - يحجز القانون المصري لمجلس الصحة البحرية ان يعد السفن المزدهمة بالركاب الذين احوالهم الصحية ليست على ما يرام كأنها ملوثة أو مشتبه بها ولو لم تكن قادمة من أماكن موبوءة او يكن احد ركابها مصاباً بالكولرا

هذا اهم ما جاء في اتفاق درسدن والقانون المصري ولم أذكرهما ذكراً لئلا يفسد الفاكهة وهي المسألة التي تناولتها الجرائد هذه الايام

والمتصف لا يسهه في هذا المقام الا التناء على رجال الصحة البحرية لما يذلولونه من اليقظة والنشاط لوقاية البلاد من هذا الداء الويل فاذانجت البلاد منه وستسجوا بانن الله يكون الفضل الاكبر في ذلك واجمأ اليهم . الدكتور امين الشلوف



## الاسعافات الطبية الوقائية

### ﴿ للمصابين بالكوليرا ﴾

( للدكتور محمد بك رشدي حكيمباشي محافظة مصر )

الكوليرا مرض وبائي يصل ميكروبه للجسم بواسطة المياه والمأكولات ولا تحصل العدوى به بواسطة الهواء وعدواه في براز المصابين اشد وميكروبه ينمو ويتضاعف في الاقشنة المبلولة وهذا ما يفسر شدة العدوى بالملابس الملوثة بالمواد البرازية للمصابين وارتقاها بها

ويتضاعف ايضاً وينمو في الماء كولات كالابن والبيض والمرق والبطاطس المسلوق والخبز والاحوم وكافة الخضر والشكولاته والاشربة المسكرة والمرببات وعلى سطح الارض الرطبة ويعيش حياً في البراز مدة ٢٤ ساعة من التبرز ويعيش (في البرد) لغاية درجة تحت الصفر انما يكون بدون حركة ثم ينمو بارتفاع الحرارة وعلى ذلك فالبرد يصفه والحرارة تقويه كسائر المخلوقات الحيوانية والنباتية

فتمتدح دخل ميكروب هذا المرض في البنية بواسطة الماء أو الماء كولات تمضي مدة من الزمن قبل ظهور اعراضه المرجفة ويسمى هذا الزمن بدور التفريخ ويختلف من ثلاثة الى خمسة ايام وهذا في الزمن لا يحس المصاب بشيء ثم بعده تظهر الاعراض المرضية وتحصل منه العدوى ببرازه

### الاعراض

يعرف هذا المرض في مدة انتشاره بتبرز وفيه متكررين وظماً شديد وتناقص في البول او فقداه وانطفاء الصوت وآلام شديدة بسمانة الساقين وتلون الجسم بلون أزرق خصوصاً الاظافر وغور الاعين وانحطاط شديد في القوى وبرودة وقشعريرة وتكون مواد البراز سائلة شبيهة بسائل غسيل الازر

### الاسباب

من ضمن الاسباب التي تساعد على حصول هذا المرض الاستعداد الشخصي والتعب والحرمان وعدم النظافة وعسر الهضم

( المجلد الرابع عشر )

(٨٩)

( المنارج ٩ )

## ٧٠٦ الوسائط والاسعافات في الكوليرا ( المارچ ٩ م ١٤ )

ثم ان تركيب طبيعة الارض له دخل في شدة انتشاره فكلما كانت الطبقات السطحية للارض ذات مسام كثيرة كان الوباء اكثر شدة وبالعكس وعند حصول الاصابة توجد جواهر دوائية توقف نمو ميكروبة وتميته كعطول الشب واحد على مائة وعطر النعناع الفلفل واحد على مائتين أو حمض البنيك واحد على ثلاث مئة أو حمض الليمون واحد على مائتين والحرارة تميته فللابس الملوثة بالماء المحتوي على ميكروب هذا المرض اذا جففت في الحرارة الكافية لتجفيف وبخت فيها بعد بختاً ميكروسكوبياً لا يوجد بها اثر ميكروب هذا المرض

الوسائط الوقية

يجب على كل انسان ظهرت الاصابة في جواره ان يتحاشى مخالطة المصاب ويسارع الى استدعاء الطبيب من فوره ليرشده الى ما يلزم اتخاذه من الوسائل لئلا يصاب المريض وسلامة غيره من عدوى هذا الوباء

ومن المعين الاستحمام يومياً بماء طاهر أي مرشح مغلي ( بعد تبريده ) مع تجنب الاستحمام والوضو والشرب من ماء النيل العكر تجنباً لما عسى ان يكون فيه من ميكروب الداء وتقصير الثياب بحيث لا تصل سطح الارض اتقاء لما يمكن ان يعلق بها من الميكروبات . ومن الملاحظات الجديرة بالناية وجوب خلخعال وعدم الدخول بها في محال الجلوس او الاستقبال والامتناع عن شرب الخمر من أي نوع كان لان شرب الخمر يعين على اضافة المدة

ويجتنب السهر الطويل والتعرض للبرد والاعتدال في الاكل وعدم الافراط فيه ومحسن اجتناب المصافحة باليد مع غسل اليدين قبل الطعام وبعده وقص الاظافر ويتعين الامتناع عن اكل الخضار غير المطبوخة كالجزير والفجل والاسماك البحرية كأما الحلول والجنبري ونحوها ويجتنب اكل الفواكه غير الناضجة ، وتطهر اطباق الاكل بوضع قليل من السيرتو النقي بها واشمائها ان لم يغسل بماء مغلي ومراقبة الطهارة لعدم مسح الاطباق بمناشفها القذرة . ويحسن ان لا يؤكل الخبز الا بعد تجميده على النار او على لهب اسيرتو والامتناع من التدخين او التقليل منه لانه يضيف المدة والقلب ويحب غلي مياه الشرب طول مدة الوباء

## الاسعافات الوقية

تتخصر تلك الاسعافات في مقاومة ثلاثة اعراض مهمة وهي القيء والاسهال وبرودة الجسم

(المنار ج ٩ م ١٤) أبطال أقوى شبهات البابية ٧٠٧

القيء - يقاوم القيء بتعاطي شراب الليمون المثلج أو منقوع الثمناع المثلج المحلي  
بالسكر أو شراب حمض البنيك  
كلشروب الآتي

حمض البنيك من ١٠ الى ١٥ جرام شراب السكر ٩٠ جرام كؤلات الليمون  
والثمناع ٢ جرام ، ماء مغلي ١٠٠٠ جرام  
يؤخذ كل ساعة كأس

الاسهال - يستعمل حقن شرجية من محلول الشب من ١٠ الى ١٥ جرام في  
الآف تذاب في ماء مغلي وتعمل الحقنة ٣ مرات في اليوم  
برودة الجسم - لذلك بقطع من الصوف يسوم الجسم بعد غمسها بروح الكافور  
ووضع جملة زجاجات مملوءة بماء سخن حول الجسم بعد لفها بالقماش وتثبيت  
سداداتها جيداً

ثم يستدعى الطبيب في الحال لأجراء الوسائط الصحية اللازمة وتقييم العلاج  
بحسب حالة الأعراض

فهذا ما كنا نشير باستعماله من الاسعافات الوقية الاولى في سنة ١٨٩٩ حينما  
كنت حكيماشي باستبالية مديرية الفيوم وظهرت فوائدها كما ثبت الاحصاء ذلك  
وقد رأيت ان اكتفي بذكر ما يمكن لغير الاطباء استعماله في الاسعافات الوقية لهذا  
المرض الويل وفي الله البلاد شره انه سميع مجيب

## باب المراسلة والمناظرة

ميرزا علي محمد الباب

﴿ وادعاه النبوة ﴾

وردت من أحد المأمورين بشيراز رسالة تحاول اثبات المهدوية لميرزا علي محمد  
ابن اقارضا البراز الشيرازي ( مدعي البابية ومؤسس طريقتها ) وما اضطرت الى  
الجواب عنها الا من شدة اصرار مرسلها ، ومن اقتحام بعض الصحف المصرية في



أمرهم على الصياء وتوصيتهم عن غير دراية وتقريب العقول الناقصة من شبائك كيدهم  
إني لم أجد النظر في أدلة تلك الرسالة دليلاً يكتسب من الانظار أدنى أهمية  
ولا وجدت قياساً في كتابه روعيت فيه أصول الاحتجاج غير حجة واحدة سنبجها  
مدار البحث ومحوره حيث تناسب إجمائنا في النبوة ... بيد أن السكاتب من لباقة  
وشطارته أبرز تلك الحججة الواحدة في كسوة الحجج المتعددة  
( وخلاصة تلك الحججة )

ان ( علي محمد الشيرازي ) تحدى كلاً من أنبياء لدعواه ، وأخرج للناس كتاباً يصدق  
ما ادعاه ، فلو لم يكن نبياً صادقاً ناطقاً بالحق لوجب على الله ( سبحانه ) أن يفضحه ويظهر  
كذبه ، ويجازيه أسوأ الجزاء على افتراءه وبهتانه على مولاه وجوبا عقلياً « تقتضيه  
قاعدة اللطف » ونقلياً دلت عليه آيات الكتاب وبنات السنة اهـ

( وهالك جوابي عن هذه الشبهة )

ينبغي لنا في هذا المبحث أن ننظر أولاً في أنه كيف يجب أن يفتضح المتحدي  
الكاذب .. ثم ننظر في حقيقة اللطف الواجب .. كل ذلك على وجه العموم ... ثم  
تتكم في اقتضاح { علي محمد } وظهور كذبه لدى العقلاء باجلى وجوه الفضيحة  
ولا يقتضي عجبى منكم أيها الفرقة الـ .... تدعون المهدوية لصاحبكم وهي فرع  
من الفروع الاعتقادية في دين الاسلام ثم تستدلون على مقصدكم بدلائل النبوة  
وتنسبون لصاحبكم تحدي الرسالة ، وأنه أظهر كتاباً أكبر من كتاب محمد { ص }  
وتتشبثون لمطالوبكم بشبهات النصارى على الاسلام : فأدلتكم ترمي الى شيء ودعواكم  
ترمي الى شيء آخر يخالفه تمام الاختلاف فمرقونا وجه التوفيق ومنزع الاحتجاج  
ومحجة النزاع

نجعل وجدانك الصادق أيها النصف بيتاً حكماً فاصلاً ثم نشدك نشيدة الباحث  
عن حقيقة { ونقول } هل الواجب على المولى { سبحانه } أن يفضح المتنبى الكاذب  
بعلامات محسوسة .. مثل أن يكتب على وجنته أو جبهته { هذا نبي كاذب } .. أو  
يوكل عليه ملكاً يهتف أمامه بذلك النداء مدى الدهر فتقتصر الحججة في الكتابة  
على خط واحد بالضرورة ، وتقتصر في النداء على لغة واحدة فلا تتم الحججة على  
أكثر البشر ولا تنافهم حقيقة الامر قطعياً مع اشتراكهم وتساوئهم في التكليف ويفوت  
الشارع بناء عليه مقصده السني من تشريع السبل ، وبعث الرسل ، وهـ ل عهدت

## ( المار ج ٩ م ١٤ ) فضيحة المتنبيين وقاعدة اللطف ٧٠٩

يا صاح في إحدى الشرائع من أهلك الحكيم استبدال العلامات الشخصية والصور الحسية في فضيحة متنبىء أو متعدد كاذب ..؟ كلا ثم كلا ان الصور المحسوسة لا تتم الا بصار والامصار ، كما ان الخط واللغة لا يعرفان الا قوام المختلفة حقيقة الامر ، فلا يحصى من تصديق سنة الله تعالى والاعتراف بصحة سيرته مع ادعياء النبوة حيث يميز كاذبهم عن صادقهم بوجه علمي وصورة عقلية ، يفتضح بها الكاذب بين الناس اجمعين ، على اختلاف السقمتهم والوانهم ، فحصل الفاية المقدسة وتم الحجة على كل مكلف بأبلغ شريح واتم صورة

حيث ان الوجوه العقلية لا تختص بقوم دون قوم ولا بأبناء لهجة دون آخرين ولا تختص بمصر ولا بمصر بل تتم ذوي العقول قاطبة في جميع الظروف والاحوال { العقل دليل في كل سبيل }

واتمام الحجة في فضيحة المتنبىء الكاذب بما يجب ان يظهر لجميع العقلاء والعلماء الذين اوضحت عقائد العامة تتبع آراءهم ، وافعالها تناط باقوالهم « ليهلك من هلك عن بينة ، ويحيى من حي عن بينة »

اذن فالحرى بنا ان نمظر في امر هذا المدعي بالنظر العقلي ، والطريق العلمي ، الذي به يظهر المولى ( س ) كذبه ان كان مفتر ياعليه

## ( الحقيقة تكفينا فضيحة المتنبى )

« وفي ذلك معنى قاعدة اللطف »

قالت العذلية من المسلمين ( يجب على الله ( س ) ان يفضح المتنبى والمتحدي الكاذب بقاعدة اللطف ) وخاضوا في عباب اللطف كل مخاض ، لكن لي في المقام رأياً متوسطاً اظن لإصابة الحق فيه

وموجزه ان المتحدي بالنبوة يدعي لنفسه العصمة بالضرورة . . والحقائق لا تمهله دون ان تظهر كذبه : حيث ان الفاساد لفضية العصمة ، لا يتفك ( حسب المفروض ) عن سهو أو نسيان ، فيبدو منه خلال أعماله واشغاله سهو في فعل ، او نسيان عن قول ، سيما عند ما تراكم الاشغال عليه ، ويحاط في الجامع العمومية بالشواغل القلبية ، وتأثير الظواهر في مشاعره ونفسه الضعيفة ، ومتى ما سها في شيء او نسي تبين كذبه واقضح

ان من يدعى بما ليس فيه كذبه شواهد الامتحان

## ٧١٠ اقضاح الباب وظهور كذبه (المنارج ١٤م ١٤)

فيحصل المطلوب بتأثير اودعه الله في مظاهر الحقيقة (وهو امر طبيعي) في العوالم الأدبية لا بد منه ولا محيص  
واذا تبينت محافظته على الحقائق ، ولم يظهر منه خطأ اوزلة في اعماله واقواله ، ولا عدول عن غايته ، ولا تغير في مسلكه طول عمره ، فذلك الصديق الذي يجب تصديقه والايمان بما بدعيه، وهو العاصم المعصوم ولا ريب فيه

( اقضاح علي محمد عندنا )

ذكر الناس في ظهور خداعه وكذبه ، مظاهر وأشياء ، ونشروا كثيرا عما يزري بشأه ويكذب دعواه ، واعتلوا خذلاه في مجالس العلماء باصفهان وتبريز وشيراز وغيرها . واستبان انحطاطه وقصوره عن المباحث العلمية والأدبية والاعتقادية لكنني اعتمد في انجلاء حاله وتكذيبه على منهجين اوى لهما مقاماً سامياً كثير الأهمية في عالم البحث الفلسفي عن الأديان والنبوات ، وعن تعيين الانبياء والصادقين من المصلحين

{ المنهج الاول } ظهور خطأ منه في سياسة امره ينمعه من نجاحه بحيث يسمي للدعي النبوة غرضاً لاسهم الملامة من جمهور العقلاء فان ذلك وشبهه من جملة الأمور الفاضحة ، وشواهد كذبه الواضحة ، يتم الحق بأمثالها حججه على رانديه ولا يبرح عن اعتقادي ان العاقل النصف اذا تأمل في كلمات « علي محمد » ويانه الذي زعم معارضة القرآن به وعرف اغلاطه اللفظية ، التي لا تقبل وجها ولا علاجاً في قنون العربية . . . . . يحزم بخطائه في عالم السياسة فمجرد تصديده لمعارضة القرآن العظيم في العربية والبلاغة وهو عاجز عن التكلم بها غير محيط باصولها وقنونها يكفينا فضيخته ولا ينفك لوم العقلاء منه على هذه الثقلات الكبيرة يلومونه من جهات متعددة { ١ } لماذا يامسكين لم تقنع بدعوى كونك اماماً او باباً اليه كما كنت عليه في مبدل امرك حتى ادعيت النبوة واحتجت الى اظهار الآيات والمعاجز وعرضت بنفسك للفضيحة

{ ٢ } لماذا اخترت يامسكين من بين المعجزات معارضة القرآن الذي اعجز اساطين الفصاحة { ٣ } ان لم تطاوعك النفس الا في معارضة القرآن فلماذا عارضته بالعربية حتى يصب امرها عليك من كل باب تأتيه من حيث انك اجنبي عنها نشأت على اللغة الفارسية في ايران وما سرت ولا سبرت افانين العربية وآدليها . . . . . تعجز عن اداء جملة لا



## (النار ج ٩ م ١٤) اقضاح الباب وظهور كذبه ٧١١

تلمعن فيها ، وتعارض قرآنا خرت لبلاغته الادبيه سجدا الى الاذقان ، وخضعت دونه رجال الاصلاح والسياسة وعلماء البيان ، تمارضه ببيانك المشتمل على اغلاط بيده الاحصاء في قنون الحرية من تضرعها والاعراب والبلاغة في التركيب خاليا عن طريف مني ولطيف حكمة

ولو انك يامسكين لفقت كتابك من فقرات وجل بلفتك الفارسية لسنه من قدح العلماء في الفاظه وتراكيبه ، وانحصرت دوائر اللوم عليك في اغلاطك المعنوية خاصة ، وكان لك في ذلك ولصحبك مندوحة وتخفيف مشقة ، وكنت في راحة من جانب الفاظه لا تلجأ الى مضيق الاعتذار « ورب عذر اقبح من الذنب » عن أخطائك { بان الالفاظ كانت أسيرة الاعراب فأطلقها } ولا يلتجئ زعيم قومك اليوم تصحيحا لاغلاطك الى قوله { ان ولي الله لا يكون اسيراً لأصول اللغات واعراب الكلمات } اعتذره { ميرزا ابو الفضل } السكلايكاني في كتابه بعد اعتراض شيخ الاسلام التفليسي عليه باغلاط البيان والحال :

واني لا اعدوه وسائلك يا صاحبي ولا احتطب لك من كلماته في هذه الوجيزة من هنا ومن هناك وانما اذكرك ببعض كلماته التي استخبتها انت لنا وأنحفتا بها في رسالتك الينا فمن ذلك قوله { تالله قد كنت واقداً هزني قهجات الوحي وكنت صامتاً انطقني ربك المقتدر القدير لولا امره ما اظهرت نفسي قد احاطت مشيئة مشيقي واقامني على امر به ورد على سهام المشركين امره اقراً ما نزلناه للملوك لتوقن بان الملوك ينطق بما امر من لدن عليم خبير }

ومن ذلك قوله « كنت نائماً على مضجعي مرت على قهجات ربي الرحمن ويقضني من النوم وامرني بالتداء بين الارض والسماء ليس هذا من عندي بل من غده يشهد بذلك سكان جيروته واهل مدائن عزه فوق نفسه الحق لا اجزع من البلايا في سبيله ولا عن الرزايا في حبه ورضائه قد جملة الله البلاء غاديه لهذه الدسكرة الخضراء » وبالأجمال فانها فلة عظيمة سياسية وحقيقية صدرت منه بمشيئة الله تعالى رغما على مشيئته ليصبح الحق أبلج ، ويمسى الباطل في لجج ، وماصرعه الحق هذه الصرعة الفاضحة ولا اكبه بشرته الواضحة ، الا من جنائنه العظمى على الحقيقة المقدسة ، وهتك حرمة الاسلام وما ابدى فيه من .....

« المنهج الثاني » ثبات المدعي واستقامته في مسلكه الخاص الذي دعا الناس اليه من مبدل امره الي منتهاه لا يحوّل عنه ولا يزول في حال ضعفه وقوته سالكاه

## ٧١٢ تدرج الباب . في دعوى المهديّة والنبوة والربوبية ( المئارج ٩ م ١٤ )

بقوله وفضله عن شجاعة اديّة « كيف يميل عن الحقيقة من تالها او يبدو الحق صاحبه وما وراء عبادان قرية »

فهذا النبي محمد (ص) جرى على سنة الانبياء من قبله ، فادعى الرسالة من ربه في مبدء امره ، واستقام عليها حتى فارق محبّه ، فكانت الرسالة لا غيرها دعواه وخطئه من قبل ان يبلغ المسلمون عدد الأصابع . . . ثم اتسمت ببلاده وعلت كلمته وفاق المؤمنون به عشرات الألوف وصارت الاموال والكنوز تهجي اليه من اقطار الأرض : ولم تكن مع ذلك دعواه الا الرسالة التي كان يدعيها في اول امره . وما اورثه ارقاءه شأنه ونفوذ سلطانه ، فرقا في اخلاقه ودعاويه ، ولا في معيشته وسيرته ، ولقد كان يروج منه ( ولاريب ) ان يدعو الناس بعد ذلك الى تقديسه والاعتراف بألوهيته ( والعايا بالله ) او يأكل اطيب المأكول ويتخذ لنفسه أجمل وسائل العيش والتعم من اتساع سلطته ونفوذ كلمته وتملكه القلوب والمشاعر

لكنه {ص} كان يزداد تواضعا وزهدا كلما ازداد قدرة لتلايه به الناس فيقدسوه تقديس الرعية لسلطانها المستبد .

وأما { علي محمد } فلا يجد المرء بعد الفحص أقل ثباتا منه في مسلكه ودعواه ، فانه ادعى البايّة في مبدل أمره ويعني من البايّة أنه الباب بين الشيعة وبين امامهم { المهدي المنتظر } « عج » يلفهم أحكام الشريعة عنه { ع } كما كان نواب { المهدي } « عج » في القرآن الثالث يعرفون بهذا الاسم والصفة وكانوا هم الابواب اليه ، والتواب عنه فكانت البايّة أول دعوى { علي محمد } ولأجل ذلك عرف أصحابه بهذا الاسم والعنوان من مبدل أمرهم الى الآن .

ثم عظمت وطئته ، وانتشرت دعوته ، وشاهد ازدحام الناس على نفسه ، فادعى الامامة والمهدوية لنفسه ، وانه هو الامام المنتظر عند الشيعة بعينه ، ولا يخفى عليك اختلاف المسلمين وثقوات الرتبين .

ثم اوتفت كلمته وكثر أتباعه لامور اتفاقية لا يسع المقام ذكرها واستشعر من تابيه ، قبول كل ما يدعيه ، فادعى النبوة واظهر كتابا زعم نسخ القرآن به والمطابقة معه ... ويحكي عنه الربوبية ايضا مستدلا بتوافق اسمه في العدد اعني { علي محمد } لاسم { رب } فان كلا منهما ٢٠٢ في حساب « ابجد » الجملتي .... ولم يلبث بعد ذلك حتى قد « ناصر الدين » شاه ايران بعد ما عقد المؤتمرات لاجله ، واظهر العلماء

## (النار ٩ م ١٤) الكتاب في سورية ومشروع الاصر ٧١٣

كذبه وعجزه في الابحاث العلمية . ومن طلب تاريخه فليراجع كتاب {باب الابواب}  
أو مفتاحه لمنشئ جريدة « حكمت » الفارسية المصرية  
وليت شعري ما كان يدعي بعد هذه الدعاوي لو أمهله الدهر وساعدته العامة؟  
« نعم » لا يستقيم سويّاً على صراط من حاد عن الحق \* ويضطرب الرأي ممن لم  
يفز بحقيقة \* ولا يثابر على خطة من لم يكن على يقين \*  
فها لا يكفيك اضطراب رأيه الظاهر من تولياته وثقلباته في خطته شاهد أعلى خطاه  
وزاله ، أم نسيت ما قدمناه في صدر البحث تمهيداً لحوائمه، والسلام على من اتبع الهدى  
من نجف بالعراق هبة الدين الشهرستاني  
منشئ مجلة العلم

# باب الحجب في الألقام

﴿ أرباب الاقلام في بلاد الشام ﴾  
« ومشروع الاصر »

أشرنا في المقالة الاولى التي كتبناها عند إعلان الدستور الى ما أمامنا من  
العقبات والمشكلات السياسية والادبية والاقتصادية في طريق هذا الطور الجديد  
من الحكم ، وقد وقع جميع ما كنا نتوقع ، ومما أشرنا اليه في تلك المقالة بالاجمال ، وعدنا  
الى بياننا بعد ذلك بالتفصيل قولنا « ان الحرية ما حلت في بلاد كبلادنا خصبة التربة جيدة  
الانبات ، غنية بالمعادن والغابات ، قابلة لرواج التجارة والصناعات ، الا وتدقت  
عليها أموال أوربا لاجل استثمارها فيها ، وهناك من أبواب الرجاء للبلاد والخوف  
عليها ما لا يظن له الآن في الامة الا الافراد من الناس . فن المطالب ببنية الامة الى  
طرق الثروة الطبيعية مع حفظ رقبة بلادها ، والحذر من قضاء الديون الاجنبية عليها ؟ الخ  
ثم كان النار هو السابق لجميع الصحف على ما نعتقد الى التنبية على نفوذ اليهود  
( النار ٩ ) ( ٩٠ ) ( المجلد الرابع عشر )



## ٧١٤ الكتاب في سورية و مشروع الاصفه ( المازج ٩ م ١٤ )

الصيونيون في جمعية الاتحاد والترقي وما في ذلك من الخطر على الدولة حتى أنكر علينا ذلك بعض اصدقائنا المخلصين من المسلمين وغير المسلمين بمصر ورد علينا بعض اليهود في جريدة المقطم ، ولم تلبث الحقيقة ان ظهرت بعد ذلك في مجلس الأمة العثمانية أولا ثم على لسان الصدر الاعظم حتي باشا الذي صرح في خطاب له بأن اليهود هم اصحاب المستقبل في هذه الدولة حتى في أمورها الادارية والمسكرية - فبهذه مقدمة أولى للكلمة التي نريد أن نقولها الان

مقدمة ثانية : اتنا كنا كتبنا مقالا نشر في المازج وفي بعض جرائد بيروت نهينا فيه اخواننا العثمانيين الى المشابهة بين ما يستقبلون في هذا الطور الجديد من الحياة الذي دخلوا فيه وبين ما سبقهم اليه اخوانهم المصريون من مثله ، وهو طور حرية الاقلام والاعمال ، وذكرناهم بان يعتبروا بحال مصر ويتقوا ما استبان لهم ضرره ، يأخذوا ما استبان لهم نفعه ، وبيننا لهم ما اخترناه بنفسنا من ضرر ومفسدة ماجرى عليه بعض اخواننا الكتاب المصريين من رمي بعضهم بعضا بخيانة الوطن وإيثار مصلحة الاجانب فيه على مصلحة أهله . قن بهذه البدعة بعض المغرورين الطائشين وغلوا فيه غلوا كبيرا حتى لم يخجل بعضهم من التصريح بأن مشروع الدعوة الى الاسلام وارشاد المسلمين الى حقيقة دينهم وما فيه من الخير لهم في دنياهم يراد به خدمة الاجانب من غير المسلمين !! فكان مثل هذا الكاتب كمثل بعض أهل الشام الذي اعتاد ان يذبذ من يخاف رأيه بلقب وهابي حتى اذا كان يحدث بعض أدباء النصارى فلما خافه قال له أنت وهابي !! فقال له ذلك الاديب بل انا مسيحي مارغبت عن ديني ! قال كلا انما انت وهابي !!

مقدمة ثالثة : الخلاف في الرأي طبيعي في البشر لا بد منه ، ونافع لا شك في نفعه ، ولو لم يكن لوجب أن يوجد بالتكليف ان لم يوجد بالطبع ، وهو ضار اذا أدى الى الشقاق والتفرق ، وان أهل العلم والفضل يتناظرون في المسائل العلمية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية فيكون أحدهم موجبا والآخر سالبا بالماضى والاتفاق ، وان لم يسبق لهم فيها خلاف ، وانما غايتهم بيان الحقيقة بالبحث عن كل ما يمكن ان يصل اليه الفكر فيها . كذلك تؤلف الاحزاب في المجالس النيابية ليؤيد

## (المارچ ١٩٩٤ م) الكتاب في سورية ومشروع الاصفر ٧١٥

بعضهم الحكومة في سياستها وادارتها ، وينقدها البعض الآخر فيها ، وغرض الإنريقين واحد وهو بيان المصلحة الحقيقية للبلاد . فلا يصح ان يرمى الحزب الموافق للحكومة بأنه سيء ، النية يريد ان يساعدنا على الاستبداد بالامة ، ولا ان يرمى الحزب المخالف بأنه عدو للدولة ،

بعد هذه المقدمات أقول انه قد ساءني ما كان من خلاف جرائدنا السورية في ( مشروع الاصفر ) ونبر بعضهم بعضا بالألقاب ، ونزولهم الى مالا ينبغي من من الطعن والسباب ، حتى جعل بعضهم اشهر الجرائد بالاخلاص موضع الارياب مشروع الاصفر من المسائل الاقتصادية الجديرة بأن يختلف فيها الباحثون ولو لم يختلفوا بافضل لحسن منهم ان يتواطؤوا على الخلاف فيكلف بعضهم استنباط كل ما يمكن ان يستنبطه من المضار ، وبعضهم استنباط كل ما يمكن استنباطه من المنافع ، ثم يحكموا بعض اهل الروية والعلم في الترجيح او يدعوه الى الحكومة والرأي العام ، ومناظر الانسان نظيره فمن رمى مناظره بالخيانة وسوء النية كان طاعنا في نفسه ، وموقفا لها موقف التهمة ، وانتراحم على المنفعة ،

إني لم أعن بدرس « مشروع الاصفر » الاول لاني رأيت ينقلب بين السنة المبعوثين ، واقلام الصحفيين ، فركنه لهم ، ولكنني كنت أميل الى رفضه ، ورأيتهم كذلك يملون ، ولا عنيت به بعد تنقيحه أيضا ، ولا تتبع ما يجيشني من الجرائد التي تبحث فيه ، فانا لا أحكم فيه نفسه ، وإنما أقول كلمات يصح ان تكون لمن دعاها من اسباب الحكم الصحيح فيه ، وهي

(١) ان عمران بلادنا يتوقف على استعمال الاموال الاوربية فيها وزهام هذه الاموال في أيدي اليهود ، وأضررب لذلك مثلا وقع بمصر وهو ان بعض الناس قال لتاجر يهودي وقد ساومه في « ساعة » إني لا أريد ان اشترى شيئا يربح منه اليهود ، فقال اليهودي اذا لا تشتري شيئا قط . ولجل هذا يصانع الاتحاديون اليهود الصهيونيين وغير الصهيونيين ، فاذا كان اخوانا السوريين لا يقبلون مشروعا فيه أموال لليهود فليعلموا ان معنى هذا انهم لا يقبلون مشروعا عمرانيا كبيرا في بلادهم مطلقا ، وبعبارة اخرى لا يقبلون ان تعم بلادهم

## ٧١٦ الكتاب في سورية وهشوع الاصفر (المنارج ٩ م ١٤)

(٢) ان أهل بلادنا السورية بل العثمانيّة كانوا عاجزون عن القيام بالمشروعات الكبيرة من زراعية وصناعية وتجارية لانه ما هم فقط ، بل لذلك وجههم بما توقف عليه تلك المشروعات من العلوم والفنون والاعمال الهندسية والآلية ، فهم في اشد الحاجة الى الاستعانة على تلك المشروعات بأموال الاوربيين ورجالهم ، والى الاحتكاك بهم والاشتغال معهم لاجل التعلم منهم

(٣) ان الخطر من الصبوتيين ينحصر عندي في شيء واحد وهو امتلاكهم للارض المقدسة فينبغي لكل من يقدر على حمل الحكومة العثمانية على منعهم من ذلك ان لا يألوفيه جيدا ولا يدخر سعيًا .

(٤) ان الخطر من استعمال اموال الاجانب اليهود وغيرهم ينحصر عندي أيضا في أمرين أحدهما غرق الاعالي او الحكومة في الديون ، وثانيهما تملكهم لرقبة البلاد ، بأن يكون اكثر الارض او الكثير منها لهم

(٥) اذا عدونا هذين الخطرين فلا يضرنا ان نستخدم اموال اليهود العثمانيين واموال الاجانب من اليهود وغيرهم في المشروعات التي تعمر بها بلادنا بالزراعة واستخراج المعادن وغير ذلك ، بل ذلك نافع لنا بل لا بد لنا منه الا اذا اخترنا الخراب على العمران ، والفقر على الفنى ، وماذا نخاف بعد هذا ؟

اتنا رأينا العبارة في مصر بأعيننا : زادت ثروة هذا القطر بأموال الاوربيين وأعمالهم أضماقا مضاعفة ، وكثر فيها الاغنياء ، واولا جراءة الفلاح المصري على الاستدانة بالربا الفاحش وغير الفاحش بغير حساب يوازن فيه بين دخله وبين ربا الدين الذي يأخذه بغير حاجة شديدة اليه في الغالب - ولولا الاسراف والقمار والمضاربات لما كان على المصريين دين يذكر بالنسبة الى ثروتهم العامة ، ولما كانوا اغنى شعوب الارض . على أنهم اذا تابوا الى رشدهم ، وعني المتعلمون منهم بالثروة والاقتصاد بعض ما يعنون بالسياسة ، فانه يمكن لهم ان يفوا ديونهم في زمن قريب ، وعند ذلك يكون لهم شأن صحيح في السياسة ، أساسه القوة الحقيقية ، لا القوة الكلامية ، فاضت انهار الذهب الأوربي على مصر في زمن لم يكن لمصر فيه مثال سابق تقيس حالها عليه اشبهها به ، ولا منار تهدي به في حياتها الاقتصادية ، ولكنها



انشأت تتعلم بالتجارب ونفقات علم التجارب كثيرة ، وقد ظهرت بواكر ثمرة علمها بالتوجه الى إنشاء النقابات الزراعية لوقاية الفلاحين من غوائل الربا الفاحش وحفظ ثروتهم ، وانشاء الشركات التجارية والصناعية ، انشأوا يعملون بما تعلموا من الاوربيين فكانوا في أول عملهم كالطفل الذي بدأ يتعلم المشي يمشي خطوة ويسقط ، وقد كنا كتبنا في المنار مقالات ونبذا في ذلك عنوانها (طفولية الامة) اما العثمانيون وأخص منهم السوريين فأمامهم المثال الظاهر والمنار المضي وهو مصر ، فليعتبروا بحالها ، ولا يتبلوا في أمثال هذه الامور كل رأي ، ولا يتبعوا فيها كل ناعق ، وليحذروا ممن يستميلون العامة اليهم بما يروج عادة في سوقهم ، وهو الانذار والتخويف واذاعة السوء ، فان الجمهور يرجح دائما خبر الشر على خبر الخير ليس أمر مشروع الا صفر يد الجرائد التي تراه افقا ولا التي تراه ضاروا وإنما أمرها الى مجلس الامة وحكومتها العليا ، فلتقل كل جريدة ماتشاء في بيان نفعه وضره ، من غير طعن ولا لحن ، فاذا نفذ بعد ذلك كان أهل البلاد على بصيرة من الاقتناع به والتوقي من ضرره ، واذا ردت تلت الكنائس ، وفاءت السكاكن ، وكفى الله المؤمنين القتال

### ﴿ مسألة اليمن واتفاق الحكومة مع الامام ﴾

كنا اقترحنا على الدولة قولاً وكتابة أن تتفق مع الامام فتعترف له بزعامته وقره على إمامته في قومه حسب اعتقادهم ، ورضى منه بما يقبله في مقابلة ذلك من الاعتراف بسيادة الدولة على اليمن وكونه هو بابا لها . وبعد الاتفاق على هذين الركنين يسهل الاتفاق على كل شيء ، بل نبينا الدولة على ما هو أهم من ذلك لتسكين سلطتها في جزيرة العرب كلها بمثل هذا الاتفاق مع أمرائها

كان من سعيي في مسألة اليمن ان اقترحت على رؤف باشا المقيم العثماني بمصر - والفتة في ريعانها والعسكر يساق الى اليمن قباعا - أن يخاطب حكومة الاستانة في أمر الاتفاق مع الامام بلسان البرق ، وقلت له إنني موقن بأن الامام يرضى بالاتفاق ويكره ان يحارب الدولة باختياره ، وانني أتمنى ان أضمن ذلك بشرط ان تعترف الدولة بإمامة الامام وزعامته في قومه وعدم نزع السلاح منهم ، والامام يعاهدها على عدم الخروج عليها وعلى تأمين البلاد ، وما زالت العرب تدين بالوفاء في الجاهلية والاسلام الخ ما ذكرته له . فقال ان الخطابات البرقية وغير البرقية لا تكفي للاقناع في مثل

هذه المسألة ولعلنا تكلم فيها عند ما نذهب الى الاستانة في فصل الصيف  
أما الاصول التي قررتها اللجنة التي ألفت في الباب العالي لاجل وضع النظام لاصلاح اليمن  
فهي على ما نشر في الجرائد عشرة (١) تقسم اليمن وعسير الى ثلاث ولايات (٢) ان يعين  
مشايخ القبائل حكاماً اداريين أي متصرفين في الالوية وقائمين في الاقضية ومديرين  
في التواحي (٣) ان يصرف النظر عن أصول المحاكمات التي عليها العمل في الدولة  
هناك ويستبدل بها محاكم شرعية تحكم في الدعاوى (٤) ان تنشأ الطرق والمعابر  
السكافية وتؤسس المدارس واخصها الابتدائية (٥) ان يمنح الامام يحيى رئاسة اليمن  
الروحية (٦) أن يتنازع نساقت محافظ على السواحل وتكون سداً دون تهريب السلاح  
والدخان الحربية وان تنشأ الماقل العسكرية اللازمة (٧) ان يعفى اليمانيون كافة من  
الخدمة العسكرية ويوفد من سورية وطرابلس اناس يقومون بها هناك، أو يأخذها  
اناس من العربان بالاجرة (٨) ان يسمح للعربان بحمل السلاح مؤقتاً (٩) ان تلتقى  
الضرائب ويحصر التبغ (الدخان) لانه يسهل تهريب السلاح (١٠) ان يعين الولاة  
من اصحاب الفطنة والحسنة والدراية ويخضعوا السلطة الواسعة

هذه الاصول ليست فيما نرى اصلاً كافياً لليمن ولستكنها رضي اليمانيون وتسكن  
تأثيرهم الى أن تتمكن الدولة من ضبط السواحل ومنع السلاح ومن امتلاك أغنية  
الرؤساء والمشايخ بالوظائف والرواتب، وإعداد القوة العسكرية من غير أهل البلاد  
لتفدي كل ما تريده الحكومة بالقوة. وبعد هذا بجمع السلاح من الاهالي ويحملون  
على كل ما تريده الحكومة منهم ومساواتهم بسائر العالمين. ولو كان لنا ان نقترح  
لاقتراحاً ولستكننا نحن ان توفق الدولة الى اختيار الولاة من الرجال الموصوفين بما ذكر في  
الاصل الماشر وبالديانة والاخلاص في العمل، فعلى هذا جل المعول، وما حرك الفتن  
هناك في كل زمن الا أولئك الولاة الطغاة العتاة الذين يفسدون في الارض ولا يصلحون  
وصوف نرى ما هي المدارس التي تنشأ هناك وماذا يعلم فيها، وما هي الطرق  
والمعابر التي تنشأ للمعبر وللزراعة والتجارة، وكيف تكون المحاكم، ونبدي رأينا في  
ذلك فانه هو كل حظ اليمانيين من الاصلاح المبني. وكان من مصلحتهم ومصلحة  
الدولة ان يدخلوا في الخدمة العسكرية ويتعلموا في بلادهم، ويقوموا فيها بكل ما تحتاجه  
الحكومة من الجند في الداخل، وينفروا اذا استفروا الحاربة كل عدو مهاجم، واذا  
جري الاصلاح في طريقه المستقيم وزالت مخاوف القوم وريبتهم التي غرستها في نفوسهم  
انظام السابقة فاسم نظام من ذلك من تلقاء انفسهم



اما مسألة عسير فكانت تكون أعسر من مسألة اليمن وأعقد ، واغصى على من يجهلها وأبعد ، فقد عظم فيها نفوذ السيد الادريسي الروحي وارتأبت فيه الدولة فخارته ، واستعانت عليه بأمير مكة الشريف حسين المشهور بالروية والحزم والاخلاص للدولة ، فسار الى عسير بنفسه وبعض أنجالة يقود جيشا مؤلفا من عسكره الخاص وعسكر الدولة النظامي فحارب الادريسي بقوة العسكرية والمنوية حتى فك الحصار عن أبيها ماصمة بلاد عسير وأجلى الادريسي الى عصم الجبال فامتنع فيها ، والامير أعزه الله كان أجدر من قواد الحروب بإيثار الصلح والسلام ، وحفظ الدماء بالفرز الروحي وقوة الخطابة والبرهان ، ويقال انه كان يريد هذا وان الادريسي أبى عليه فتح باب الكلام ، وقد داوى الامير ماجرح بالاحسان الى أهل البلاد التي دخلها في عسير وانشاء المساجد والمدارس لاهلها ، ثم عاد الى الحجاز مؤيدا منصورا ، ولكن الدولة ترى ان عقدة عسير العسكرية لما تحل

### ﴿ الازهر وملحقاته بعد القانون الجديد ﴾

أتمنا نشر قانون الازهر والمعاهد الدينية التابعة له في القطر المصري . وقد قامت قيادة الاحزاب لهذا القانون وقعدت ، واجتمعت وافترقت ، وصوبت وخطأت ، وارى ان المعارضين للحكومة وقد تركوا لب الباب فلم يظهروا الاهتمام به في جرائدهم ولا في مجلس الشورى . وكان بعض أعضاء مجلس الشورى اعترضوا على جعل حق اختيار شيخ الجامع للامير وعلى انعقاد مجلس الازهر الاعلى تحت رياسته ، فأطلقت جرائد الاحزاب المعارضة على هؤلاء الاعضاء لقب الحزب الحر واحتفلوا بهم احتفال التكريم

أما لب الباب ، والامر الجديد في هذا الباب ، الذي سكت عنه رجال هؤلاء الاحزاب ، فكان سكونهم المعجب العجيب ، فهو ان الازهر وملحقاته كانت من المدارس الحرة المستقلة في أمرها دون الحكومة الواقعة تحت سيطرة الاحتلال ، فأصبح الآن مصلحة من المصالح التابعة للحكومة كسائر مصالحها . وهذا ما كان يتقيه ويحذره الاستاذ الامام رحمه الله تعالى كما صرحت به في المنار من قبل

فالمارضون للحكومة إما ان يكونوا لم يفهموا هذا الامر الجديد العظيم وذلك منتهى الجهل والغفلة ، وإما ان يكونوا قد اعتقدوا ان لإصلاح التعليم الديني في البلاد لا يمكن ان يكون الا يد الحكومة لان الامة عاجزة عنه ومحتاجة الى مراقبة الاحتلال



بواسطة الحكومة حتى على شؤونها العلمية الدينية، وهذا يناقض ما يقولون كل يوم ،  
فهل عندهم من وجه ناك فيظفروه لنا وللأمة كلها ان كانوا لخدمتها يحسنون

### ﴿ رأي فاضل في الاتفاق النافع والمنار ﴾

جاءنا الكتاب الآتي من ذلك الحسن المستر الذي تبرع بستة جنيهات مصرية  
لادارة المنار لنوزع بقيمتها نسخاً منه على من تراهم أحق بها ، وقد رأينا انه يود  
نشره لينظر رأيه للقراء وينبهم الى القدوة الصالحة وهذا نص الخطاب

القاهرة في ٦ اغسطس سنة ١٩١١

حضرة الاستاذ الفاضل السيد محمد رشيد رضا حفظه الله وزاده هدى وتوفيقا .  
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد فارسل الى حضرتكم الجنيه الباقي من الستة  
جنيهات التي تخصصت لشجرة اشتركت في مجلة المنار . ولعلني بذلك اكون جئت بشال  
حسن لمسلمي هذا القطر وسأرسلهم الاقطار الذين ينفون الاتفاق جبا في الخير  
وقربا من الله فلا يهتدون لسبله القويمة وطرقه الصحيحة . فكلم من أموال تنفق  
في النذور ، وكلم يضيع منها في المآتم والافراح ، وكلم يذهب في تشييد الحيطان والقبور ،  
وكلم يصرف في زيارة المقابر ، في الاعياد والمواسم ، وكلم في احياء البالي للأولياء الميتين  
في الموائد وغير الموائد ، وكلم من صدقات تعطى لغير مستحقها وغير ذلك . انما أعني  
هذا السنن من المسلمين فقط لانهم انما يفعلون ذلك اجابة لداعي الخير الذي يناديهم  
فيلبون نداه في الجملة ولكن بدون ان يقفوا على كنه ما يدعون اليه . ولا أعني  
غيرهم من المسرفين المبذرين الذين يلقون أموالهم في مهاوي اللذات والشهوات ،  
والشرور والمضرات ، ولا غير هؤلاء واولئك من البخلاء الجامدين . لمصري لواقف  
عشر معشار ما ينفق من هذه الاموال فيما يحبيهم من الاخذ بيد المصلحين ومساعدة  
ما يقومون به من المشروعات العامة لوجدنا بفضل الله أمة الاسلام غيرها اليوم ، ولزال  
ما ألم بها من البؤس والشفاء . لا أقول هذا محابة ولا تقافا فاني أناطبكم محتفيا عنكم  
وعن الناس : لم أجد في الدنيا دعوة الى الحق والاسلام مثل ما تقوم به مجلتكم  
ولا شخصا حيا وقف نفسه لخدمة الاسلام والحق والانسانية كمنهضكم المحبوب .  
فل أن للناس ان يعرفوا شأنكم وشأن مجلتكم ؟ الا انهم (لو) عرفوا ذلك لالتفتوا  
حول لوائكم جميعا وكأوا لكم من الناصرين ، فصبرا ان الله مع الصابرين ، والمراقبة  
للمتقين . والسلام عليكم ورحمة الله

المصري